مِصْبَاحُ الأَنَامِ

شرح الشيخ محمد نووي البنتني

على أحاديث سيد العرب والعجم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

مصباح الأنام

جمعه :

أبو أرسهل ولدان الجمفاكي البنتني

DĀRUL WILDĀN

مِصْبَاحُ الْأَنَامِ

شرح الشيخ محمد نووي البنتني

على أحاديث سيد العرب والعجم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

جمعه :

أبو أرسهل ولدان الجمفاكي البنتني

DĀRUL WILDĀN

مصباح الأنام

مِصْبَاحُ الأَنَامِ

عنوان الكتاب	:	مصباح الأنام شرح الشيخ محمد نووي البنتني على أحاديث سيد العرب والعجم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
المؤلف	:	أبو أرسهل ولدان الجمفاكي البنتني
بلد الطباعة	:	جمفاكا، كريسك، تنجرانج، بنتن
عدد الصفحات	:	٨٠ صفحة
قياس القطع	:	١٨ × ٢٥
الطبعة	:	الطبعة الأولى
سنة الطباعة	:	١٤٤٦ هـ/ ٢٠٢٤ م

DĀRUL WILDĀN

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحٰى﴾

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام بأعباء الأحاديث والسنن، وميزهم على من سواهم بسلوكهم أوضح المحجة وأقوم السنن، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبد الله، خير من أوتي الحكمة، وأفضل من تحلى بمعالي الخلق الحسن، وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في نقل جوامع أقواله وغرر أحواله إلينا، لنأمن من غوائل المحن والفتن، صلاة وسلاما دائمين بدوام وجوده على أمته في السر والعلن (أما بعد).

فلما كانت السنة النبوية هي المصدر الثاني من ينابيع التشريع الإسلامي، وهي المبينة للتنزيل الحكيم، المفصلة لأحكامه، وليس بعد كلام الله تعالى أصدق ولا أنفع ولا أجمع لخير الدنيا والآخرة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ هو أعلم الخلق وأصدقهم حديثا وأعظمهم نصحا وإرشادا وأبلغهم بيانا وأحسنهم تعليما، قصدت أن أجمع شرح الشيخ محمد نووي بن عمر البنتني على السنة النبوية المتناثرة في كتبه، ليسهل درسها بعد أن جمعت في هذا الكتاب. وسميته:

مصباح الأنام
شرح الشيخ نووي بن عمر البنتني على أحاديث سيد العرب والعجم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

والله الكريم أسأل أن ينفع به المسلين كما نفع بأصوله، وأن يجعله ذخيرة إلى يوم الدين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

الفقير ولدان سوحَيدي الجمفاكي البنتني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال سيد علماء الحجاز وسيدُ الفقهاء والحكماء المتأخرين وشيخُ المشايخ لنشر المعارف الدينية في مكة المكرمة وإمامُ العلماء الحرمين وشيخُ علماء النوسنترا أبو عبد المعطي محمد نووي بن عمر التناري قرية البنتني إقليما الأشعري اعتقادا الشافعي مذهبا:

١) **قال النبي ﷺ**: (**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر**) أو (**أقطع**) أو (**أجذم**)، رواه أبو داود. والبال: الشرف والعظمة أو الحال، والشأن الذي يـُهتَم به شرعا، ومعنى الاهتمام به طلبه أو إباحته بأن لا يكون محرَّما لذاته ولا مكروها لذاته، لكن لا تطلب البسملةُ على محقرات الأمور، ككنس زبل، ولا تطلب للذكر المحض كالتهليل. وقال الشيخ شهاب الدين أحمد البُرُلُّسي المصري الشافعي، الملقب بعميرة: والبال أيضا: القلب، كأن الأمر لشرفه وعظمه ملك قلب صاحبه لاشتغاله به. وفي قوله "فيه" للسببية، على قياس قوله ﷺ: (**دخلت امرأة النار في هرة**)، أي: بسببها (**حبستها**)، وهي امرأة من بني إسرائيل. والأبتر: مقطوع الذنَب. والأقطع: مَن قطعت يداه أو إحداهما. والأجذم، بالذال المعجمة: المقطوع اليد، وقيل: الذاهب الأنامل. وقال [عيسى بن أحمد] البراوي: هو علة معروفة، فهو من باب التشبيه البليغ. ومعنى الحديث: كل شيء له شرف وعظمة، أو كل شيء يطلب أو يباح، أو كل شيء له قلب، أي: يملك قلبا؛ لا يبدأ بسبب ذلك الشيء ببسم الله الرحمن الرحيم فهو كالحيوان المقطوع الذنب، أو كمن قطعت يداه، أو كمن ذهبت أنامله، أو كمن به جذام في نقصه وعيبه شرعا وإن تم حسا. [كاشفة السجا: ٢٦]

٢) **قال النبي ﷺ**: (**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم**) وفي رواية (**فهو أقطع**) وفي رواية (**فهو أبتر**). رواه ابن ماجه. والمعنى على كل مقطوعُ البركة وناقصها وقليلها. [كاشفة السجا: ٢٨]

٣) **قال رسول الله ﷺ**: (**إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل**). أي إذا تحاذى الختانان لا تماسا [فقد وجب الغسل]، لأن ختان الأنثى فوق ختان الذكر، وإنما يتحاذيان بتغييب الحشفة لا بعضها. [سلم المناجاة: ١٩]

٤) **قال ﷺ**: (**يبعث الناس حفاة عراة غُرَلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان**). فمعنى «حفاة» أي: غير لابسين النعال. ومعنى «عراة» أي: غير مستورين. ومعنى «غرلا» أي: غير مختونين. [قامع الطغيان: ١٠]

٥) **قال ﷺ**: (**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين**). والمراد بالناس: غير هؤلاء المذكورين من القرابة والمعارف والجيران والأصحاب وغيرهم. وحب الرسول هو عين حب الله تعالى، وكذلك حب العلماء والأتقياء، لأن الله تعالى يحبهم ويحبونه، وكل ذلك يرجع إلى حب الأصل فلا يتجاوزه إلى غيره، فلا محبوب بالحقيقة عند ذوي البصائر إلا الله تعالى ولا مستحق للمحبة سواه. [قامع الطغيان: ١٢]

٦) **قال ﷺ**: (**رأس الأمرِ الإسلامُ، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد**). ومعنى هذا الحديث كما قاله السحيمي: أصل شأن الدين النطق بالشهادتين مع الإذعان لمعناهما، فلا يصح شيء من الأعمال إلا بالإسلام، والذي يرتفع به الدين الصلوات الخمس، وأعلى شيء في الدين بذل الجهد في قتال الكفار لنصرة الدين.

ومعنى السنام في الأصل: ما ارتفع من ظهر الجمل قرب عنقه. ويصح أن يراد بالجهاد في الحديث: مجاهدة النفس بأن يكفها عن الشهوات، ويمنعها عن الاسترسال في اللذات، ويلزمها فعل الأوامر واجتناب المناهي، وهذا هو الجهاد الأكبر وهو أفضل من جهاد الكفار. [قامع الطغيان: ١٨]

٧) **قال ﷺ**: (**ثلاث في المنافق: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان**). والمعنى: إذا اجتمع هذه الثلاث في مسلم فحاله يشبه حال المنافقين. [قامع الطغيان: ٢٠]

٨) **قال ﷺ**: (**ثلاث من كن**) أي اجتمعن (**فيه فهو منافق**) أي حاله يشبه حال المنافقين (**وإن صام**) أي رمضان (**وصلى**) الصلاة المفروضة، وزاد بعد ذلك في رواية أبي يعلى ورسته بضم الراء: «وحج واعتمر وقال إني مسلم». (**من إذا حدث كذب**) أي في حديثه، (**وإذا وعد أخلف**) أي ما وعد به من غير عذر، (**وإذا أؤتمن خان**) فيما جعل أمينا عليه. وقال العزيزي: والكلام فيمن صارت هذه الصفات ديدنه وشعاره لا ينفك عنها. وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر،وإذا خاصم فجر**) أي: مال في الخصومة عن الحق واقتحم الباطل. والمراد بالنفاق العمل لا الإيمان، أو النفاق العرفي لا الشرعي، لأن الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر التملقي في الدرك الأسفل من النفاق، كذا أفاده العزيزي. [مراقي العبودية: ١٢٣]

٩) **قال ﷺ: (ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل اؤتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل، ورجل خلى عن قاتله، ورجل قرأ في دبر كل صلاة ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرة)**. ومعنى هذا الحديث: إذا اجتمع ثلاث خصال في شخص أو خصلة واحدة فقط فليتزوج من الحور ما أراد من العدد، خصلة: رجل اؤتمن على أمانة فأداها مخافة عقاب الله إن هو خان فيها، وخصلة: رجل عفا عن قاتله قبل موته أو عفا عن قاتل مورثه، وخصلة: رجل قرأ الصمدية بكمالها إحدى عشرة مرة بعد كل مكتوبة. [قامع الطغيان: ٢١]

١٠) **قال ﷺ: (من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى يضعه)**. والمعنى: من لبس ثوب تكبر وافتخار لم ينظر الله إليه نظر رحمة، فيصغره في العيون ويحقره في القلوب. [قامع الطغيان: ٢٣]

١١) **قال ﷺ: (لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم)**. والمعنى: لا تتمنوا زوال النعمة عن الغير، ولا تزيدوا في ثمن المبيع لا لرغبة شرائه بل لتغروا غيركم، ولا يبغض بعضكم بعضا، ولا يعرض بعضكم عن بعض كراهة له، ولا يقل بعضكم لمشتري سلعة في زمن الخيار: افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه، وتعاطوا يا عباد الله ما تصيرون به كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب واحد، فإن المسلم أخو المسلم في الدين. [قامع الطغيان: ٢٤]

١٢) **قال ﷺ: (من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني)**. لكن لا يطاع في الحرام والمكروه، وأما المباح فإن كان فيه مصلحة عامة للمسلمين وجبت

طاعته فيه وإلا فلا. فلو نادى بعدم شرب الدخان المعروف الآن وجبت عليهم طاعته لأن في إبطاله مصلحة عامة، إذ في تعاطيه خسة لذوي الهيئات ووجوه الناس. كما أفاده الباجوري. [قامع الطغيان: ٢٧]

١٣) قال ﷺ: (**من لطم مملوكه أو ضربه في غير تعليم وتأديب فكفارته أن يعتقه**). والمعنى: من ضرب مملكوه على وجهه أو ضربه على غيره في غير تعليم وتأديب فكفارته أن يعتقه ندبا لا وجوبا بالإجماع. فالضرب على الوجه حرام ولو في التأديب. [قامع الطغيان: ٢٩]

١٤) قال ﷺ: (**إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين**). ومعنى النصح: الإخلاص والصدق في العمل. [قامع الطغيان: ٣٢]

١٥) قال ﷺ: (**طلب العلم**) أي العلم ما كلف العبد العاقل البالغ أن يعمل به (**فريضة على كل مسلم**)، أي: على كل فرد من أفراد المسلمين المكلفين. [بهجة الوسائل: ٦]

١٦) قال ﷺ: (**من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة**). رواه الترمذي عن أبي هريرة. أي من سلك طريقا يطلب فيه علما شرعيا أو آلة له، سهل الله له طريقا إلى الجنة في الدنيا بأن يوفقه للعمل الصالح، وفي الآخرة بأن يسلك به طريقا لا صعوبة فيها ولا هول، إلى أن يدخل الجنة سالما. كذا أفاده العزيزي. [سلالم الفضلاء: ١٥٠ ، بهجة الوسائل: ٦]

١٧) قال ﷺ: (**لا يدخل الجنة مَن في قلبه مثقال ذرة من كبير**). أي لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة، بل يخرج منه في عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الأهوال

والتوبيخ في ذلك اليوم إذا أوثرت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين. والمتكبر هو: المتعاظم بما ليس فيه. والمتجبر هو: الذي لا يتوصل إليه بأن يتعدى قدره وطوره الذي يليق به. وأوثرت الجنة بالضعفاء، وهو من يتبرأ من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته. [بهجة الوسائل: ٥٠]

١٨) **قال ﷺ**: (**لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده**). فمعنى قوله: آكله بالمد أي آخذه، ومعنى موكله: أي معطيه، ومعنى وكاتبه: أي كاتب الوثيقة، ومعنى وشاهده: أي حاضره وإن لم يستشهد. كذا قاله الشرقاوي. [بهجة الوسائل: ٥٩]

١٩) **قال ﷺ**: (**من استمع**) أي: أصغى (**إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك**). أي: حال كونهم يكرهون لأجل استماعه أو يكرهون استماعه. والآنك بالمد وضم النون: الرصاص المذاب. كذا في الزواجر. [بهجة الوسائل: ٦١]

٢٠) **قال ﷺ**: (**الغلام مُرْتَهَنٌ بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى**). والمعنى كما ذهب إليه الإمام أحمد وجماعة: إنه إذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة، أي لم يؤذن له في الشفاعة وإن كان أهلا لها لكونه صغيرا أو كبيرا من أهل الصلاح. ويقرأ «والديه» بكسر الدال فيشمل الأجداد والجدات، سواء كانوا من جهة الأب أو الأم. [الثمار اليانعة: ١٥٦]

٢١) **قال ﷺ**: (**من زار قبري وجبت له شفاعتي**). ومعنى وجوب شفاعته: أنها ثابتة بالوعد الصادق. وأفاد ذلك تخصيص الزائر بشفاعة ليست لغيره إما بزيادة نعيم أو بتخفيف الأهوال يوم القيامة، وإما بغير ذلك. وأفادت إضافة الشفاعة له ﷺ أنها شفاعة جليلة لعظمها بعظم الشافع. وفي ذلك الحديث بشرى للزائر بموته على

الإيمان وعلى دين الإسلام. [الثمار اليانعة: ١٦٤]

٢٢) **قال** ﷺ فيما يرويه عن ربه تعالى أنه قال: (**ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبيصر الذي يبصر به، ويده الذي يبطش بـها، ورجله التي يمشي بـها، فبي يسمع وبي يبطش وبي يمشي، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه**). وهذا مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده وإعانته، كما يستعين العبد بـهذه الجوارح على تحصيل مراده. ولما حصلت الموافقة من العبد ربه في محابه حصلت موافقة الرب لعبده في حوائجه ومطالبه، فقال: ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعذينه، أي كما وافقني في امتثال أوامري والتقرب لي بـمحابـي، فأنا أوافقه فيما سألني أن أفعله به. فإدا تحمل العبد التعب في بدايته أقبل الله عليه بالمعونة والتيسير وحط عنه الأعباء وسهل إليه الصبر وحبب إليه الطاعة ورزقه فيها من لذة المناجاة ما يلهيه عن سائر اللذات ويقويه على إماتة الشهوات وتولى سياسته وتقويته ويمده بـمعونته، فإن الكريم لا يضيع سعي الراجي ولا يـخيب أمل المحب. [الثمار اليانعة: ١٧٤]

٢٣) **قال** ﷺ: «(**يقول الله تبارك**) أي: تزايد إحسانه (**وتعالى**) أي: تنزه عما لا يليق به، أي في الحديث القدسي والكلام الإنسي: (**ما يتقرب إليّ المتقربون بـمثل ما افترضت عليهم**) وفي رواية للبخاري: «وما تقرب إليّ عبد بشيء من الطاعات أحب إلي مـما افترضته عليه». أي: من أداء ذلك. ودخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العين والكفاية، وشـمل الفرائض الظاهرة فعلا كالصلاة والزكاة وغيرهـما من العبادات، وتركا كالزنا والقتل وغيرهـما من المحرمات، والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه. (**ولا يزال العبد يتقرب**) أي: يتحبب (**إليّ**

بالنوافل) أي: التطوع من جميع صنوف العبادات (حتى أحبه) بضم أول الفعل، لأن الذي يؤدي الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة، ومؤدي النوافل لا يفعلها إلا إيثارا للخدمة. فلذلك جوزي المحبة التي هي غاية مطلوب من يتقرب بخدمته. والمراد بالنوافل هي النوافل الواقعة ممن أدى الفرائض لا ممن ترك شيئا منها، كما قال بعض الأكابر: من شغله الفرض عن النفل فهو معذور، ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور. (فإذا أحببته) أي: أظهرت حبي له بعد تقربه إليّ بما ذكر، فإن حبه تعالى قديم غير حادث. (كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها). أي: كنت حافظ أعضائه، وحامي أحرائه أن يتحرك بغير قضائي، وأن يسكن لغير طاعتي. وهنا معنى أَدْوَن من ذلك، وهو: إنه لا يسمع إلا ذكري، ولا ينظر إلا في عجائب ملكوتي، ولا يتلذذ إلا بتلاوة كتابي، ولا يأنس إلا بمناجاة، ولا يمد يدهإلا بما فيه رضائي، ولا يمشي برجله إلا في طاعتي. **والحاصل**: أن من اجتهد بالتقرب إلى الله تعالى بالفرائض ثم بالنوافل قربه الله تعالى إليه، ورقاه من درجة الإيمان إلى درجة الإحسان، فيصير يعبد الله تعالى على الحضور والشوق إليه تعالى حتي يصير مشاهدا له تعالى بعين البصيرة فكأنه يراه تعالى، فحينئذ يمتلئ قلبه بمعرفته ومحبته. ثم لا تزال محبته تتزايد حتى لا يبقى في قلبه غيرها، فلا يستطيع جوارحه أن تنبعث إلا بموافقة ما في قلبه، وهذا هو الذي يقال فيه: لم يبق في قلبه إلا الله أي معرفته ومحبته وذكره. [مراقي العبودية: ١٧]

٢٤) **قال ﷺ**: (إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى

أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبيصر الذي يبصر به، ويده الذي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، فبي يسمع وبي يبطش وبي يمشي، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه). ومعنى الحديث: من عادى لي عالما بالله مواظبا على طاعته مخلصا في عبادته، فقد أعلمته بإهلاكي إياه، وما تقرب إلي عبدي بعمل أحب إلي من أداء ما افرضته عليه فرض عين أو كفاية، ولا يزال عبدي يداوم على التقرب إلي بالتطوعات من صلاة وصدقة وحج تطوع وإصلاح بين الناس وجبر خاطر لهم وإعانة مسلم إلى أن أُحبه، فإذا أحببته بتقربه إلي بأداء الفرائض وكثرة النوافل، صرت حافظا سمعه الذي يسمع به فلا إلا ما يحل سماعه، وحافظا بصره فلا ينظر إلا إلى ما يحل إبصاره، وحافظا يده فلا يأخذ بها إلا ما يحل له أخذه، وحافظا رجله فلا يمشي بها إلا فيما يحل المشي إليه إما واجبا أو ندبا أو إباحة. وهذا التفسير هو المعتمد، قاله الشبرخيتي، وإن سألتني شيئا من أمور الدنيا والآخرة لأعطينه ما سأل، وإن استجاربي لأجرينه مما يخاف. [سلالم الفضلاء: ٧١]

٢٥) قال ﷺ: (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده). والمراد دعوة المظلوم بالنوع الذي ظلم به ولا يجوز الدعاء بغيره، ودعوة الوالد بحق كأن كان الولد عاقا بأن فعل معه ما يتأذى به تأذيا ليس بالهين. [الثمار اليانعة: ١٧٥]

٢٦) قال ﷺ في الحديث القدسي: (ما وسعني أرضي ولا سمائي، وإنما وسعني قلب المؤمن). أي: وإنما وسع هيبتي ورحمتي قلب عبدي المؤمن. [فتح المجيد: ٢٤]

٢٧) **قال ﷺ** في الحديث القدسي: (**القلب بيت المؤمن**). أي: قلب المؤمن محل رحمته وتجليه. [فتح المجيد: ٢٤]

٢٨) **قال ﷺ**: (**كاتم العلم ملعون**). وهو محمول على من كتمه عن مستحقه، ككون السائل مكلفا والسؤال عن واجب. وقد تعين ككون المسئول منفردا بمعرفة الحكم، وعادلا بأن يكون غير مرتكب كبيرة، ولا مصرا على صغيرة. [فتح المجيد: ٨٠]

٢٩) **قال ﷺ**: (**من كتم علما**) أي: نافعا في أمر الدين (**ألجم يوم القيامة بلجام من نار**). وقد نصوا على أنه لا يجب على العالم أن يعلم الناس من غير طلب منهم ما لم يكن الواقع أمرا منكرا، وإلا لزمه ذلك إزالة للمنكر، فيجب على من رأى شخصا يمحو هيئة الصلاة مثلا أن يعلمه وإن لم يسأله في ذلك. [فتح المجيد: ٨٠]

٣٠) **قال ﷺ**: (**أشدكم بلاء**) أي مصيبة (**الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل**) أي الأقرب إلى الله تعالى (**فالأمثل**)، أي: الأقرب إليه تعالى الذي دون الأول. [فتح المجيد: ٨٧]

٣١) **قال ﷺ**: (**إن الله يخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل منها مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمَك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى، إن ذلك عندنا لحسنة، وإنه لا ظلم عليك. فتخرج له بطاقة كالأنملة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله. فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تظلم. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة**

ولا يثقل مع اسم الله شيء. وهذا ليس لكل عبد بل لعبد أراد الله به خيرا). والمراد بهده الشهادة: النطق بالشهادتين بعد الإيمان، وأما الإيمان فلا يوزن، لأنه ليس له ضد يوضع في كفة أخرى، لأن ضده الكفر، فالكفر والإيمان لا يجتمعان في إنسان واحد، ولذا قال الله تعالى: بلى، إن لك عندنا لحسنة، ولم يقل: إن لك عندنا إيمانا. [فتح المجيد: ٩٦]

٣٢) كان ﷺ يقول كثيرا في الدعاء تعليما لأمته: (**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع**) وهو ما لا يصحبه عمل، وما لا يؤذن في تعلمه شرعا، أو ما لا يهذب الأخلاق (**وقلب لا يخشع**) أي: لذكرك ولا لسماع كلامك وهو القلب القاسي (**وعمل لا يرفع**) أي رفع قبول لرياء أو فقد نحو إخلاص، لكون صاحبه مغضوبا عليه (**ودعاء لا يسمع**) أي: لا يقبل الله ولا يعتد به، فكان غير مسموع لخبث صاحبه. [مراقي العبودية: ١١]

٣٣) **قال** ﷺ: (**العالم حبيب الله ولو كان فاسقا، والجاهل عدو الله ولو كان عابدا**). وحكي: أن بعض الناس اختلف في شرف العلم الفاسق وشرف الجاهل العابد، فخرج أحد منهم وذهب إلى صومعة العابد الجاهل، فقال: يا عبدي قبلت دعوتك، وغفرت لك ذنبك، فاترك العبادة واسترح. فقال العابد: إلهي، إني أرجو منك هذا، وإني أحمدك وأشكرك وأعبدك من زمان كذا. فصار مخطئا وكافرا بجهله. ثم ذهب أحد منهم إلى العالم الفاسق فإذا هو يشرب الخمر، فقال: يا عبدي، اتق مني، وأنا ربك أستر ذنبك وأنت لا تستحي مني، فإني أريد أن أهلكه. فسلّ العالم الفاسق سيفه وخرج من مكانه فقال: يا ملعون، أنت لا تعلم ربك، فإني أعلمك ربك الآن. ففر ذلك القائل، فعلم بذلك شرف العلم وأهله. [مراقي العبودية: ١٢]

٣٤) قال ﷺ: (أنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال)، وفي رواية «غير الدجال أخوفني عليكم»، وفي رواية بحذف نون الوقاية. أي: أخوف مخافتي عليكم. وأخوف خبر غير وهو أفعل تفضيل، وإنما دخل النون فيه لمشابهته لفعل التعجب. (فقيل) أي: لرسول الله: (وما هو) أي: غير الدجال (يا رسول الله؟ فقال: علماء سوء) وهو كل منافق كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل، اتخذ العلم حرفة يتأكل بها وأُبَّهَة يتعزز بها، يدعو الناس إلى الله ويفر هو منه. [مراقي العبودية: ١٤]

٣٥) قال ﷺ: (من ذكر الله عند وضوءه طهّر الله جسده كله، ومن لم يذكر الله لم يطهّر منه إلا ما أصابه الماء). قال علي بن أحمد العزيزي في معنى هذا الحديث: أي من سمى الله أول الوضوء طهر الله جسده الظاهر والباطن، فإن لم يذكر اسم الله عنده لم يطهر منه إلا الظاهر دون الباطن. [مراقي العبودية: ٣٤]

٣٦) قال ﷺ: (من اعتكف فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة). وفواق بضم الفاء وآخره قاف أي مقدار زمن حلب ناقة، والمراد بالنسمة هنا الرقيق. [مراقي العبودية: ٤٤]

٣٧) أَوْصَى ﷺ سيدتنا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دعاء: (يا حي يا قيوم) أي قائم بنفسه ومقيم لغيره. (يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث) والمعنى: اكشف شدتي، (ومن عذابك أستجير، لا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين) والمعنى: قم بأمري ولا تترك إعانتي ولو قدر تحرك العين. (وأصلح لي شأني كله) أي: اجعل أمري كله صوابا وخيرا. [مراقي العبودية: ٥٢]

٣٨) قال ﷺ: (أكثروا من ذكر هادم اللذات). معناه: نغصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم إليها فتقبلوا على الله. [مراقي العبودية: ٥٥]

٣٩) قال ﷺ: (الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر). أي: الصلاة أفضل ما وضعه الله، أي: ما شرعه لعباده من العبادة، فمن استطاع أن يكثر فعلها فليكثره، فإنـها أفضل العبادات البدنية بعدالإيمان. [مراقي العبودية: ٥٩]

٤٠) قال ﷺ: (من صلى قبل الظهر أربعا كان كعدل رقبة من بني إسماعيل). أي كان ثواب ذلك مثل ثواب عتق نسمة من بني إسماعيل بن إبراهيم عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ. [مراقي العبودية: ٦٩]

٤١) قال ﷺ: (من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وبعدها حرمه الله على النار). أي منعه من دخولـها. [مراقي العبودية: ٦٩]

٤٢) قال ﷺ: (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه). والمعنى: والله معين للعبد إعانة كاملة ما دام العبد معينا لأخيه. [مراقي العبودية: ٧٠]

٤٣) قال ﷺ: (تحفة المؤمن الموت). وإنـما قال هذا لأن الدنيا سجن المؤمن إذ لا يزال فيها في تعب من تحمل مشقة نفسه وكسر شهواته ومدافعة شيطانه، فالموت إطلاق له من هذا العذاب، والإطلاق تحفة، أي: هدية في حقه. [مراقي العبودية: ٨٢]

٤٤) قال ﷺ: (إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن وصلى في السر فأحسن، قال الله تعالى: هذا عبدي حقا). والمعنى: أن العبد إذا صلى فرضا أو نفلا حيث يراه الناس فأحسن الصلاة بأن أتى بما يطلب فيها ولم يراء بـها، وصلى حيث لا يراه أحد فأحسن الصلاة بأن أتى بأركانـها وشروطها ومستحباتـها من خشوع ونحوه، وكان واقفا عند حدود الله مـمتثلا أوامره مجتنبا لمناهيه، أثنى الله عليه ونشر ثناءه بين

الملائكة فيحبونه، ثم تقع محبته في قلوب أهل الأرض، فهذا هو العبد الذي يوصف بأنه قائم على قدم الطاعة، فهو العبد حقا. رواه ابن ماجه عن أبي هريرة. [مراقي العبودية: ٩٤]

٤٥) **قال ﷺ:** (**لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم، فإن فعل فقد خانهم**). أي: انتقص ثوابهم بتفويتهم ما طلب لهم فكره ذلك. [مراقي العبودية: ٩٨]

٤٦) **كان ﷺ يتحرى صوم الإثنين والخميس، وقال:** (**إنهما يومان تعرض فيهما الأعمال، فأُحب أن يعرَض عملي وأنا صائم**). أي: تعرض على الله تعالى أعمال الأسبوع إجمالا، فأحب أن يعرض عملي وأنا قريب من زمن الصوم، لأن العرض بعد المغرب. وفائدة العرض إظهار العدل وإقامة الحجة إذ لا يخفى على الله شيء. وتعرض الأعمال على الأبناء والآباء ولأمهات يوم الجمعة، وعلى النبي ﷺ سائر الأيام، وتعرض على الله أعمال العالم إجمالا ليلة النصف من شعبان وليلة القدر، وأما غرضها تفصيلا فبرفع الملائكة لها بالليل مرة وبالنهار مرة. [مراقي العبودية: ١٠٩]

٤٧) **قال ﷺ:** (**من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر**). أي: من صام رمضان في كل سنة وأتبعه ستا من شوال كذلك كصيام الدهر أي السنة فرضا بلا مضاعفة، وأما من شهرا وستة غيرها كل سنة يكون كصيام الدهر نفلا بلا مضاعفة. [مراقي العبودية: ١١٠]

٤٨) **قال ﷺ:** (**كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش**). أي: بسبب عدم كف الجوارح عن المكاره. [مراقي العبودية: ١١٠]

٤٩) **قال ﷺ**: (**خمس يفطرن الصائم: الكذب والغيبة**) بكسر الغين (**والنميمة**) وهي السعي بين الناس بالإفساد، (**واليمين الكاذبة**) وهو المسمى باليمين الغموس، (**والنظر بشهوة**) أي: إلى محرم. وقوله «يفطرن» بتشديد الطاء أي: المذكورات، أي: يبطلن الصوم حقيقة على ما ذهبت إليه السيدة عائشة والإمام أحمد ومذهب الشافعي وأصحابه أن هذه تبطل ثواب الصوم لا نفس الصوم. ومعنى يفطرن الصائم: يذهبن ثواب الصائم كما يذهب الفطر في النهار الصيام. [مراقي العبودية: ١١١]

٥٠) **قال ﷺ**: (**إنما الصوم جنة**) بضم الجيم وتشديد النون أي: وقاية، قيل: من المعاصي لكونه يكسر الشهوات ويضعفها، وقيل: من النار لأنه إمساك عن الشهوات. (**فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث**) أي: لا يفحش الصائم في الكلام (**ولا يفسق**) أي لا يخرج عن حدود الشرع بالسيئات وارتكاب المحظورات. (**ولا يجهل**) أي: لا يفعل فعل الجهال كالصياح والسخرية أو سفه على أحد. (**فإن امرؤ قاتله**) أي: أراد مقاتله (**أو شاتمه فليقل**) بقلبه إن كان صيامه نفلا، وبلسانه إن كان في رمضان، (**إني صائم**) مرتين أو ثلاثا ليكف نفسه عن المقاتلة والمشاتمة، كذا أفاداه العزيزي. [مراقي العبودية: ١١١]

٥١) **قال ﷺ**: (**قال الله تعالى**) في الحديث القدسي: (**كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعة ضعف**) بكسر الضاد (**إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي**) بفتح الهمزة وسكون الياء (**به**) أي: الصوم، والمعنى: أن العبادات قد كشف مقادير ثوابها للناس، وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة ضعف، إلا الصوم فإن الله تعالى تفرد بمقدار علم

ثوابه وتضعيف حسناته. فقوله: وأنا أجزي به، أي: أجزي جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره، وقيل: معناه أنه أحب العبادات إلي والمقدم عندي. [مراقي العبودية: ١١٣]

٥٢) **قال ﷺ**: (**والذي نفسي بيده**) أي: روحي بقدرته وتصريفه، كما أفاده العزيزي. وقال البركوي: والذي جار ومجرور متعلق بأقسم المقدر، ونفسي مبتدأ، وبيده ظرف مستقر خبر، والجملة صلة الموصول، واللام في لخلوف جوابية، والمعنى: والله الذي روحي في قبضة قدرته (**لخلوف**) بضم الخاء العجمة واللام (**فمِّ الصائم**) أي: لرائحة فم الصائم لخلو معدته من الطعام (**أطيب عند الله من ريح المسك**). والمعنى: أن الخلوف أكثر ثوابا من المسك المندوب إليه في الجُمَع ومجالس الذكر، ورجح هذا المعنى النووي ويحمل معنى الطيب على القبول والرضا. قال الماوردي: المعنى: أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أي يقرب إليه أكثر من تقريب المسك إليكم. وقال بعضهم: إن للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح، فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك. (**يقول الله تعالى عز من قائل**) «من» زائدة، و«قائل» حال من فاعل «عز» (**إنما يذر**) أي: يترك كما في رواية. (**شهواته وطعامه وشرابه**) قال بعضهم: قوله ﷺ: «يقول الله تعالى»، عجز حديث للإمام أحمد عن مالك، ومبدءه قوله ﷺ للرجل الذي سأله عن أفضل الأعمال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له، يقول الله تعالى» إلى آخره. (**من أجلي، فالصوم لي**) أي: خالص لي فلا يدخله رياء بمجرد فعله لأنه لا يطلع عليه ابن آدم، وإلا فقد يدخله الرياء بأن يخبر بأنه صائم. (**وأنا أجزي به**). ومن المعلوم أن الكريم إذا تولى الإعطاء بنفسه كان ذلك إشارة إلى تعظيم العطاء، ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب. واتفق

على أن الصائم هنا من سلم صيامه من المعاصي، كذا نقله عن القسطلاني. [مراقي العبودية: ١١١]

٥٣) قال ﷺ: (**المهاجر من هجر السوء**) أي تركه (**والمجاهد من جاهد هواه**) أي: من زجر نفسه عن اتباع شهواته بالصبر والتوطين على إيثار الخير، وفي رواية: «المجاهد من جاهد نفسه»، أي: قهر نفسه الأمارة بالسوء على فعل الطاعة وتجنب المعصية، وجهادها أصل كل جهاد فإنه لو لم يجاهدها لم يمكنه جهاد العدو، كذا أفاده العزيزي. وجنود النفس عشرة: الحرص، والشهوة، والشح، والرغبة، والزيغ، والقسوة، وسوء الخلق، والأمل، والطمع، والكسل. وجنود الهوى عشرة أيضا: الحسد، والتجبر، والعجب، والكبر، والغل، والمكر، والوسوسة، والمخالفة في الأمر، وسوء الظن، والجدال. كذا أفاده الهمداني. [مراقي العبودية: ١١٥]

٥٤) قال ﷺ: (**إن المستمع شريك القائل**) أي في الإثم (**وهو أحد المغتابين**). وفي ذلك يقول القائل [من بحر المتقارب]:

وسمعَك صن عن سماع القبيح ۞ كصون اللسان عن النطق عنه
فإنك عند سماع القبيح ۞ شريكٌ لقائله فانتبه

قال النووي: ولا بد من كراهة نحو الغيبة بقوله إن خاف ضررا ظاهرا في نهيه باليد أو باللسان، ومتى اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه نحو الغيبة وعجز عن الإنكار، أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق، حرم عليه الاستماع والإصغاء له، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه أو بقلبه، أو يفكر في أمر آخر ليشتغل عن استماعها، ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وإصغاء في

هذه الحالة. فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة. [مراقي العبودية: ١١٩]

٥٥) **قال ﷺ: (إن الرجل)** أي: الإنسان ذكرا كان أو أنثى (**ليتكلم بالكلمة ليضحك بها أصحابه**) والمراد ما فيه إيذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح المباح (**فيهوي بها**) أي: يسقط بسببها (**في قعر جهنم سبعين خريفا**) أي: عاما لما فيها من الأوزار التي غفل عنها، أو غذا لم يتب عنها. والمراد عنه يكون دائما في صعود وهوي، فالسبعين للتكثير لا للتحديد، كذا نقل العزيزي عن المناوي. [مراقي العبودية: ١٢٠]

٥٦) (**وروي أنه**) أي: الشأن (**قتل شهيد في المعركة**) أي: محل الحرب (**على عهد رسول ﷺ**) أي يوم أحد فوجد على بطنه صخرة من الجوع، (**فقال قائل**) أي: شخص قائل وهو أم الفضل بعد أن مسحت التراب عن وجهه: (**هنيئا له بالجنة**) أي ثبت لهذا المقتول الظفر بالجنة حال كونه هنيئا، أي: بلا مشقة في تحصيل الجنة. (**فقال النبي ﷺ: وما يدريك**) أي: أيّ شيء يجعلك دراية بما له (**لعله**) أي: هذا المقتول (**كان يتكلم فيما لا يعنيه**) بفتح الياء وسكون العين وكسر النون، أي: بما لا يهمه من أمر دنياه وعقباه (**ويبخل بما لا يغنيه**) بضم أوله وسكون المعجمة، أي: من أقوال وأفعال وطلب رياسة وحب محمدة وأمثال ذلك مما يجلب له شرا ولا يذهب عنه ضرا. وقوله: ويبخل، لعل الواو بمعنى «أو»،كذا في شرح الشفاء. [مراقي العبودية: ١٢٠]

٥٧) روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (**إياكم والظن فإن**

الظن أكذب الحديث). والمراد بالظن: جزم القلب بسببه على غيرك بالسوء، فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء، لأنه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له إلى الانفكاك عنه، وهو المراد بقول رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى تجاوز لأمتي ما حدثت بها أنفسها، ما لم تتكلم به أو تعمل). قال العلماء: والمراد بذلك الخواطرُ التي لا تستقر، سواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفرا أو غيره. فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه، وسبب العفو تعذر اجتنابه. وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليه، فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما. ومهما عرض لك هذا الخطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالإعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة عن ظاهره، كذا في أذكار النووي. [مراقي العبودية: ١٢٦]

٥٨) **قال** ﷺ: (من ترك المراء وهو مبطل) أي: مدع بطلانه (بنى الله له بيتا في ربض الجنة) أي: فيما حولها، والربض هو بفتح الراء والباء الموحدة. (ومن ترك المراء وهو محق) أي: مدع أنه على الحق (بنى الله له بيتا في أعلى الجنة) أي: لشدة ذلك على النفس، ومحل جواز ترك المرء إذا لم يلزم على ذلك ضياع الحق الواجب وظهور المفسدة. [مراقي العبودية: ١٢٧]

٥٩) **قال** ﷺ: (إن المظلوم لا يدعو على ظالمه) بالهلاك (حتى يكافئه) أي يقابله في ثقل المظلمة، (ثم يبقى للظالم فضل) أي زيادة (عنده) أي المظلوم (يطالبه به) أي يطلب الظالم من المظلوم ذلك الفضل (يوم القيامة). [مراقي العبودية: ١٣١]

٦٠) **قال ﷺ: (طلب الحلال فريضة على كل مسلم)**. والحلال فسره الإمام مالك والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل، وأبو حنيفة بما دل دليل على حله، وتظهر ثمرة الخلاف في المسكوت عنه الذي جهل أصله، فعند مالك والشافعي هو الحلال إذ هو الأشبه بيسر الدين، وعند الحنفي هو من الحرام. [مراقي العبودية: ١٣٣]

٦١) **قال ﷺ: (طلب الحلال واجب على كل مسلم)**، رواه الديلمي عن أنس.أي: طلب معرفة الحلال من الحرام واجب، أو المعنى: طلب الكسب واجب. كذا نقل العزيزي عن المناوي. [مقراقي العبودية: ١٣٦]

٦٢) **قال ﷺ: (طلب الحلال فريضة بعد الفريضة)**، رواه الطبرني عن ابن مسعود. أي: الكسب الحلال لمؤنة النفس والعيال فرض بعد الإيمان والصلاة أو بعد جميع ما فرض الله، فطلب ما يحتاجه لنفسه وعياله واجب دون ما زاد على الكفاية، كما قاله العزيزي. [مراقي العبودية: ١٣٧]

٦٣) **قال ﷺ: (طلب الحلال جهاد)**، رواه القضاعي عن ابن عباس. أي: ثوابه كثواب الجهاد. [مراقي العبودية: ١٣٧]

٦٤) **قال ﷺ: (من تواضع لغني صالح لغناه ذهب ثلثا دينه)**. والمراد بالدين هنا الأدب، والمعنى: أن الآداب ثلاثة: أدب مع الله، وأدب مع رسول الله ﷺ، وأدب مع عامة الناس. فإذا تواضع لغني ذهب الأدبان، وهما الأدب مع الله والأدب مع رسوله، وبقي أدب واحد. وهذا أي حصول ذهاب ثلثي الدين في غني صالح، فما ظنك بالغني ظالم. [مراقي العبودية: ١٣٨]

٦٥) **قال ﷺ: (الكيس)** أي: الظريف **(من دان)** أي: أذل وقهر **(نفسه)** : الأمارة أو

اللومة (**وعمل لما بعد الموت**) من أنواع الطاعات، (**والأحمق من أتبع نفسه هواها**) أي ميلها (**وتمنى على الله الأماني**) أي: الأكاذيب. فقوله «نفسه» مفعول أول، و«هواها» مفعول ثان. وفي ذلك قال الحسن البصري: إن أقواما ألهتم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا مفاليس وليست لهم حسنة، فيقول أحدهم: إني أحسن ظني بربي، وكذب أنه لو أحسن الظن بربه لأحسن العمل له. [مراقي العبودية: ١٣٩]

٦٦) **قال ﷺ**: (**ثلاث**) أي: من الخصال منجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى. وثلاث (**مهلكات: شح مطاع**) أي: بخل يطيعه الإنسان، فلا يؤدي ما عليه من حق الحق وحق الخلق. (**وهوى**) بالقصر (**متبع**) أي: بأن يتبع ما يأمره به هواه. (**وإعجاب المرء بنفسه**) أي: تحسينه فعل نفسه على غيره وإن كان قبيحا. [مراقي العبودية: ١٤٤]

٦٧) **قال ﷺ**: (**الحسد يأكل الحسنات كمت تأكل النار الخطب**)، رواه ابن ماجه. أي لما فيه من نسبة الرب إلى الجهل والسفه ووضع الشيء في غير محله. [مراقي العبودية: ١٤٥]

٦٨) **قال ﷺ**: (**حب الدنيا رأس كل خطيئة**). فإنه يوقع في الشبهات ثم في المكروهات ثم في المحرمات، وكما أن حبها رأس كل خطيئة، فبغضها رأس كل حسنة. روى هذا الحديث البيهقي عن الحسن البصري مرسلا. [مراقي العبودية: ١٥٨]

٦٩) **قال ﷺ**: (**قال الله تعالى: عبدي، أنا عند ظنك بي وأنا معك**) أي بالتوفيق أو أنا معك بعلمي (**إذا ذكرتني**) أي إذا دعوتني (**فأسمع ما تقول فأجيبك**). هذا وما أشبهه في ذكر عن يقظة لا عن غفلة. [مراقي العبودية: ١٦٤]

٧٠) قال ﷺ: (قال الله تعالى: يا ابن آدم، إن ذكرتني في نفسك ذكرت في نفسي، وإن ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملاءٍ خيرٍ منه، وإن دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا، وإن أتيتني تـمشي أتيت إليك أهرول). والمعنى: إن ذكرتني سرا إخلاصا وتجنبا للرياء أسرع بثوابك على منوال عملك، وإن ذكرتني في جـماعة افتخارا وإجلالا لي بين خلقي ذكرتك في الملائكة المقربين وأرواح المرسلين مباهاة بك وإعظاما لقدرك، وإن تقربت مني بالاجتهاد والإخلاص في طاعتي قربتك بالـهداية والتوفيق، وإن زدت زدت، كذا أفاده العزيزي. [مراقي العبودية: ١٦٤]

٧١) قال ﷺ: (قال الله تعالى) في الحديث القدسي: (أنا عند المنكسرة قلوبـهم من أجلي) أي أنا مع الخاشعين بالتوفيق من أجل التقصير في الطاعة ومن أجل حصول المعصية. (فلو عرفته) تعالى أيـها العاقل (حق معرفته لاتخذته صاحبا، وتركت الناس جانبا). كما قال الشاعر [من بـحر الخفيف]:

مُــذْ عَـرفتُ الإلـه لم أر غيرا ❀ وكذا الغيرُ عندنا مـمنوع

مذ تَجَمَّعْتَ ما خشيت افتراقا ❀ وأنا اليوم واصلٌ مـجموع

وكما قال الشاعر:

لكل شيء إذا فارقته عوض ❀ وليس لله إن فارقت من عوض

[مراقي العبودية: ١٦٤]

٧٢) روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنـها قالت: قلت للنبي ﷺ: (حسبك من صفية أنـها كذا وكذا) أي: أنـها قصيرة، (فقال عليه الصلاة والسلام: لقد قلتِ كلمة

لو مزجت بـماء البحر لمزجته) رواه الترمذي. ومعنى مزجته: خالطته مـخالطة يتغير بـها طعمه وريحه لشدة نتنها وقبحها. قال العلماء: وهذا الحديث من أبلغ الزواجر عن الغيبة. [مراقي العبودية: ١٧٤]

٧٣) **قال** ﷺ: (**مدارة الناس صدقة**)، رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله. أي: ملاطفة الناس بالقول والفعل يثاب عليها ثواب الصدقة. [مراقي العبودية: ١٧٥]

٧٤) (**دخل**) رسول الله (ﷺ **أجمة**) بفتح الأحرف الثلاثة، أي: غيضة بفتح الغين، وهي مجتمع الشجر (**فاجتنى**) أي: أخذ (**منها سواكين، أحدهما معوج**) بسكون العين وفتح الواو وتشديد الجيم، (**والآخر مستقيم، وكان معه**) ﷺ (**بعض أصحابه**) وهو عبد الرحمن بن عوف أو عثمان بن عفان على اختلاف الروايات، (**فأعطاه**) أي: بعض أصحابه (**المستقيم**) منهما (**وأمسك لنفسه المعوج، فقال**) له ﷺ: (**يا رسول الله، أنت**) والله (**أحق مني بالمستقيم. فقال**) رسول الله ﷺ: (**ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نـهار إلا ويسئل عن صحبته: هل أقام فيها**) أي الصحبة (**حق الله تعالى أو أضاعه؟**). أي: أهلكه، وهذا الحديث يدل على أن الإيثار هو القيام بحق الله في الصحبة. [مراقي العبودية: ١٧٦]

٧٥) **قال** ﷺ: (**الخلافة بعدي ثلاثون، ثم تصير مُلْكا عَضوضا**) أي: ذا عض وتضيق، لأن الملوك يضرون بالرعية حتى كأنـهم يعضون عضا. والمراد: أنه ذو تضييق ومشقة على الرعية. فتولى الخلافة بعد النبي ﷺ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثنتي عشرة، وتولاها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عشرا، وتولاها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثنتي عشرة، وتولاها علي

رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ ستا. وقيل: لم تكمل المدة التي قدرها النبي ﷺ إلا بخلافة الحسن بن علي. ثم تولاها معاوية بن أبي سفيان تسع عشرة سنة. وقال معاوية: أنا أول الملوك. وخلافته صحيحة بعد موت علي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ وبعد خلع الحسن بن علي نفسه عن الخلافة وتسليمها إلى معاوية. [تيجان الدراري: ٢٨]

٧٦) وروى الحاكم عن أنس عن رسول الله ﷺ: (**أن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته، تقول: اللهم اغفر لنا وله**). هذا إذا لم تبلغ المغتاب، وإن بلغته اشترط استحلاله. فإن تعذر لموته أو تعسر لغيبته البعيدة استغفر له. ولا اعتبار بتحليل وارثه. كذا أفاده علي بن أحمد الجيري. [سلالم الفضلاء: ٤٠]

٧٧) **قال** ﷺ: (**إن الله إذا أحب عبدا جعل رزقه كفافا**). أي: بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطغيه، ولا ينقص عنها فيؤذيه. [سلالم الفضلاء: ٤٩]

٧٨) **قال** ﷺ جوابا للسائل عن الإخلاص: (**أن تقول: ربيَ اللهُ، ثم تستقيم كما أمرتَ**). وهذا إشارة إلى قطع ما سوى الله عن مجرى النظر، وهو الإخلاص حقا. [سلالم الفضلاء: ٨١]

٧٩) **قال** ﷺ: (**أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم**)، رواه ابن ماجه عن أبي هريرة. والمراد بالعلم: علم شرعي أو ما كان آلة له. فتعليم العلم صدقة، وهو من أفضل أنواع الصدقة، لأن الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال، لأنه ينفد والعلم باق. [سلالم الفضلاء: ١٤٨]

٨٠) **قال** ﷺ: (**طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر**). رواه ابن عبد البر عن أنس. وذلك لأن صلاح العالم

منوط بالعالم بتبليغه الأحكام الشرعية التي منها أن الحيوان يحرم تعذيبه. [سلالم الفضلاء: ١٤٩]

٨١) **قال ﷺ:** (**اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب**). رواه ابن عبد البر عن أنس. وفي معنى وضع الأجنحة ثلاثة أقوال:

- الأول: التواضع لطالب العلم تعظيما لحقه.
- والثاني: النزول عند مجالس العلم وترك الطيران.
- والثالث: بسط الأجنحة. ثم في هذا البسط ثلاثة أقوال، الأول: وضع الأجنحة لتكون وطاء لطالب العلم كلما مشى. والثاني: إظلالهم بها. والثالث: المعونة وتيسير السعي في طلب العلم. [سلالم الفضلاء: ١٥١]

٨٢) **قال ﷺ:** (**طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد**). رواه الديلمي عن ابن عباس. وذلك لأن نفعه متعد للغير، وصحة العبادة تتوقف على العلم. [سلالم الفضلاء: ١٥٤]

٨٣) **قال ﷺ:** (**من طلب العلم ليجاري به العلماء**) أي: يجري معهم في المناظرة والجدل ليظهر علمه للناس رياء وسمعة، (**أو ليماري به السفهاء**) أي: يحاججهم ويجادلهم، (**أو يصرف به وجوه الناس إليه**) أي: يصرف به وجوه العوام إليه بنية تحصيل المال والجاه (**أدخله الله النار**). رواه الترمذي عن كعب بن مالك. [سلالم الفضلاء: ١٥٦]

٨٤) قال ﷺ: (يؤتى يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه فيدور ب÷ما كما يدور الحمار بالرحى، فيطيف به أهل النار فيقولون: ما لك؟ فيقول: كنت آمر بالخير ز لا آتيه، وأنـهى عن الشر وآتيه). كذا ذكره الغزالي من حديث أسامة بن زيد. وهذا التعذيب إنـما هو على فعل المنكر لا على إنكاره، لأن الطبرني روى من حديث أنس أنه قال: قلت: يا رسول الله، لا نأمر بالمعروف حتى نفعله، ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه. فقال: (مروا بالمعروف وإن لم تفعلوه، وانـهوا عن المنكر وإن لم تجتنبه). أي: لأنه يجب ترك المنكر وإنكاره، فلا يسقط أحدهما بترك الآخر. كذا أفاده الشبرخيتي. [سلالـم الفضلاء: ١٥٧]

٨٥) قال ﷺ: (ما ملأ ابن آدم وِعاءً شرا من بطنه، بـحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه). رواه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم. وقوله: «بحسب» بسكون السين. وقوله: «لنفسه» بفتح الفاء. أي: يكفي ابن آدم لقيمات يقمن ظهره، فإن كان لا بد من التجاور عما ذكر، فليكن أثلاثا، فثلث يجعله لطعامه، وثلث يـجعله لشرابه، وثلث يدعه لنفسه. وهذا أنفع ما للكبد والقلب، فإن البطن إذا متلأ من الطعام ضاق الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق على النفس وعرض له الكرب والتعب بـحمله بـمنزلة حامل الحمل الثقيل. [سلالـم الفضلاء: ٢١٦]

٨٦) قال ﷺ: (أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن). رواه الترمذي. وذلك لأن لقارئ القرآن بكل حرف منه عشر حسنات، ولأن القارئ يناجي ربه، ولأن القرآن أصل العلوم وأمها فالاشتغال بقراءته أفضل من الاشتغال بجميع الأذكار، إلا ما ورد فيه

شيء مخصوص. كما أفاده العزيزي. [سلالم الفضلاء: ٢٤٣]

٨٧) **قال ﷺ:** (**أفضل الذكر لا إله إلا الله**). رواه الحاكم. أي: لأنها كلمة التوحيد، والتوحيد لا يماثله شيء، ولأن لها تأثير في تطهير الباطن، فيفيد نفي الآلهة بقوله: لا إله، ويثبت الوحدنية لله تعالى بقوله: إلا الله. ويعيد الذكر من ظاهر لسانه إلى باطن قلبه. كذا أفاده العزيزي [سلالم الفضلاء: ٢٥١]

٨٨) **قال ﷺ:** (**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**). والمعنى: الراحمون لمن في الأرض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالإحسان إليهم يحسن الرحمن إليهم، ارحموا من تستطيعون أن ترحموه من أصناف مخلوقاته تعالى ولو غير عاقل بالشفقة عليهم ودعائكم لهم بالرحمة والمغفرة يرحمكم الملائكة، ومن رحمته عامة لأهل السماء الذين هم أكثر من أهل الأرض. ورؤي الغزالي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوفقني بين يديه وقال لي: بم قدمت علي؟ فصرت أذكر أعمالي، فقال: لم أقبلها، وإنما قبلت منك ذات يوم نزلت ذبابة على مداد قلمك لتشرب منه وأنت تكتب فتركت الكتابة حتى أخذت حظها رحمة لها، ثم قال الله تعالى: امضوا بعبدي إلى الجنة. وفي قوله ﷺ: «يرحمكم» راويتان: الجزم على أنه جواب الأمر، والرفع على أنه جملة دعائية وهو أولى، لأن دعاءه ﷺ غير مردود. [نصائح العباد: ٨]

٨٩) **قال ﷺ:** (**خصلتان لا شيء أفضل منهما: الإيمان بالله والنفع للمسلمين**) بالمقال أو بالجاه أو بالمال أو بالبدن، قال ﷺ: «أحب العباد إلى الله تعالى أنفع الناس للناس، وأفضل الأعمال إدخال السرور على قلب المؤمن، يطرد عنه جوعا،

أو يكشف عنه كربا، أو يقضي له دينا». (**وخصلتان لا شيء أخبث**) أي: أنجس (**منهما: الشرك بالله والضر بالمسلمين**) في أبدانهم أو أموالهم، فإن جميع أوامر الله تعالى ترجع إلى خصلتين: التعظيم لله تعالى والشفقة لخلقه. [نصائح العباد: ٩]

٩٠) **قال ﷺ**: (**جالسوا الكبراء، وسائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء**)، رواه الطبراني عن أبي حنيفة. أي فإن العلماء ثلاثة أقسام: العلماء بأحكام الله تعالى، وهم أصحاب الفتوى. والعلماء بذات الله تعالى، وهم الحكماء. ففي مداخلتهم تهذيب للأخلاق، لأنهم أشرقت قلوبهم بمعرفة الله وأشرقت أسرارهم بأنوار جلال الله؛ والعلماء بالقسمين وهم الكبراء. فإن مخالطهم أهل الله تكسب أحوالا سنية، والنفع باللحظ فوق النفع باللفظ. فمن نفعك لحظه نفعك لفظه، ومن فلا. وكان السهروردي في بعض مسجد الخيف بمنى يتصفح الوجوه، فقيل له فيه، فقال: إن لله عبادا إذا نظروا إلى شخص أكسبوه سعادة، فأنا أطلب ذلك. [نصائح العباد: ١٠]

٩١) **قال ﷺ**: (**لا صغيرة مع الإصرار**) فإنها بالمواظبة عليها تعظيم فتصير كبيرة، وأيضا إنها على عزم استدامها تصير كبيرة، فإن نية المرء في المعاصي كانت معصية. (**ولا كبيرة مع الاستغفار**) أي: التوبة بشروطها، فإن التوبة تمحو أثر الخطيئة وإن كانت كبيرة. روى هذا الحديث الديلمي عن ابن عباس، لكن بتقديم الجملة الأخيرة عن الأولى. [نصائح العباد: ١٢]

٩٢) **قال ﷺ**: (**أصل جميع الخطايا حب الدنيا**) وهي ما زاد عن الحاجة، (**وأصل جميع الفتن منع العشر والزكاة**). وهذا من عطف العام على الخاص، لأن العشر خاص بالزروع والثمار، والزكاة شاملة لذلك ولزكاة النقد والأنعام ولزكاة البدن. [نصائح العباد: ١٤]

٩٣) **قال ﷺ**: (**اصرِمْ الأحمق**). بكسر الـهمزة والراء، أي: اقطع وده، والمعنى: لا تصاحبه لقبح حاله، ولأن الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه. رواه الطبراني عن بشير [نصائح العباد: ١٥]

٩٤) **قال ﷺ**: (**من أصبح**) أي: دخل وقت الصباح (**وهو يشكو**) إلى الناس (**ضيق المعاش فكأنـما يشكو ربه**) والشكاية لا تليق إلا إلى الله فإنـها من جملة الدعاء، أما الشكاية إلى الناس فهي من علامات عدم الرضا بقسمة الله تعالى له. (**ومن أصبح**) أي: دهب في الصباح (**لأمور الدني حزينا فقد أصبح ساخطا على الله**). والمعنى: من حزن على أمور الدنيا فقد غضب على الله، لأنه لم يرض بقضاء الله ولم يصبر على بلائه ولـم يؤمن بقدره، لأن كل ما وقع في الدنيا فهو في قضاء الله تعالى وقدره. (**ومن تواضع لغني لغناه فقد ذهب ثلثا دينه**) أي: لأن الشريعة أن يكون تعظيم الناس لأجل صلاحه ولأجل عمله دون التعظيم لأجل ماله، فإن من أكرم المال أهان العلم والصلاح. [نصائح العباد: ١٧]

٩٥) **قال ﷺ**: (**مداراة الناس صدقة**). رواه ابن حبان والبيهقي عن جابر بن عبد الله. أي ملاطفة الناس بالقول والفعل يثاب عليها ثواب الصدقة، وكان من مداراته صلى الله عليه وسلم أنه لا يذم طعاما ولا ينهر خادما ولا يضرب امرأة؛ والمداراة: هي ترك الدنيا لأجل الدين عكس المداهنة. [نصائح العباد: ١٨]

٩٦) **قال ﷺ**: (**ثلاث منجيات**) أي: مخلصات لصاحبها من العذاب، (**وثلاث مهلكات**) أي: موقعات لفاعلها في الـهلاك، (**وثلاث درجاتٌ**) أي: منازل في الآخر، (**وثلاث كفارات**) لذنوب عاملها؛ (**أما المنجيات: فخشية الله تعالى في السر**

والعلانية) قدم السر لأن تقوى الله فيه أعلى درجة، (والقصد في الفقر والغنى) أي: التوسط في المعيشة بأن لم يجاوز فيها الحد ورضي ذلك، (والعدل في الرضا والغضب) بأن يغضب لله ويرضى لرضاه. (وأما المهلكات: فشح شديد) أي: بخل شديد فلا يؤدي ما عليه من حق الله تعالى وحق الخلق. وفي رواية: «فشح مطاع» أي: بخل يطيعه الإنسان، أما لو كان البخل موجودا في النفس غير مطاع فلا يكون مهلكا لأنه من الصفات اللازمة للنفس، (وهوى متبع) بأن يتبع ما يأمره به هواه، (وإعجاب المرء بنفسه) أي: نظره إليها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله تعالى ومع الأمن من زوالها. (وأما الدرجات: فإفشاء السلام) أي: إظهار السلام بين الناس بأن تسلم على من عرفته ومن لم تعرفه، (وإطعام الطعام) للضيف والجائع، (والصلاة بالليل والناس نيام) أي التهجد في جوف الليل حال غفلة الناس في لذة النوم. (وأما الكفارات) أي: عادتها أن تمحو الخطيئة (فإسباغ الوضوء في السبرات) بفتحتين جمع سبرة بفتح فسكون، أي: إتمام الوضوء في وقت شدة البرد بأن يأتي بسننه، (ونقل الأقدام إلى الجماعات) أي: إلى الصلاة مع الجماعة، (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) ليصليها في المسجد، ومثله انتظار كل خير. [نصائح العباد: ١٩]

٩٧) قال ﷺ: (أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت) لأن آخر الحي ميت، (وأحبب من شئت فإنك مفارقه) أي: مفارق من شئت بالموت، (واعمل ما شئت فإنك مجزي به). لأن العباد مجزيون بأعمالهم، إن خيرا فخير وإن شرا فشر. [نصائح العباد: ١٩]

٩٨) قال ﷺ: (ثلاثة نفر يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله) أي يوم القيامة: (المتوضئ في المكاره) جمع «مكره» بفتح الميم والراء، أي: في أوقات

المشقة وهي أوقات البرد الشديد، (والماشي إلى المسجد في الظلم) لأجل الصلاة مع الجماعة، (ومطعم الجائع). [نصائح العباد: ٢٠]

٩٩) قال ﷺ: (من خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة) وهذا من إضافة الصفة للموصوف، أي من ترك المعصية التي تصيره ذليلا وعمل الطاعة التي تصيره عزيزا، أعطاه الله تعالى ثلاث صفات محمودة، (أغناه الله تعالى من غير مال) ينفقه بل بسكون قلبه، (وأيده) أي: قواه (من غير جند) أي: عساكر يعينونه بل بقوة الله تعالى، (وأعزه) أي: غلبه على عدوه، (من غير عشيرة) أي: جماعة يعاشرونه بل ينصر الله تعالى. [نصائح العباد: ٢٣]

١٠٠) (روي أنه عليه الصلاة والسلام خرج ذات يوم على أصحابه فقال: كيف أصبحتم؟) أي: دخلتم في وقت الصباح، (فقالوا: أصبحنا) أي: صرنا في الصباح (مؤمنين بالله) جل وعلا (فقال) ﷺ: (وما علامة إيمانك؟ قالوا: نصبر على البلاء) أي: الامتحان من الله، (ونشكر على الرخا) أي: الاتساع في المعيشة، (ونرضى بالقضاء) أي: الحكم الإلـهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال في الأزل إلى الأبد. (فقال عليه) الصلاة و(السلام: أنتم المؤمنون حقا) أي: إيمانا مطابقا للواقع (ورب الكعبة) الواو للقسم. [نصائح العباد: ٢٣]

١٠١) قال ﷺ: (حبب إليّ من دنياكم) أي محبوباتكم مما بين السموات والأرض (ثلاث: الطيب، والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة) وهذه الخصال التي وقعت لرسول الله ﷺ ليست من الدنيا في شيء، لأن كل ما كان لله تعالى ليس من الدنيا كالذي لا بد منه من القوت والمسكن والملبس. كما قاله الشيخ خليل الرشيدي. [نصائح العباد: ٢٩]

١٠٢) **قال ﷺ**: (**المحبة**) في الله تعالى وهي أن تعبده (**أساس المعرفة**)، فإن للصوفية ثلاث مراتب: شريعة وهي عندهم: عبادة الله تعالى، لأنها المقصودة من الشريعة التي هي عند الفقهاء الأحكام التي بينها الله تعالى لنا؛ وطريقة لنا وهي قصد الله تعالى بالعلم والعمل؛ ومعرفة وهي العلم العلم ببواطن الأمور وهي ثمرتها. (**والعفة**) أي: الامتناع عن السؤال من الخلق (**علامة اليقين**) وهو اعتقاد أن الله تعالى قادر على كل شيء ورزاق كل حيوان، مع اعتقاد أن الرزق لا يصل إليه إلا بسوق الله تعالى إليه. (**ورأس اليقين التقوى**) أي: أصل اليقين امتثال أمر الله واجتناب نهيه، (**والرضا بتقدير الله**) وهوسرور القلب بما قدره الله تعالى عليه من المر والحلو وبما قضاه.

[نصائح العباد: ٣٠]

١٠٣) (**قال ﷺ لأبي ذر الغفاري**) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (**يا أبا ذر، جدد السفينة فإن البحر عميق**) أي: أحسن النية في كل ما تأتي وتذر، ليحصل لك الأجر والنجاة من عذاب الله تعالى. (**وخذ الزاد فإن السفر**) في الآخرة (**بعيد**) في غاية التعب. (**وخفف الحمل**) بكسر الحاء أي محمولك من الدنيا، (**فإن العقبة كئود**) بفتح الكاف وضم الهمزة، أي: أن طلوع العقبة الجبل صعب. فإن أمور الآخرة شبيهة بالبحر العميق وبالسفر البعيد وبالعقبة الصعبة لكثرة الأهوال. (**وأخلص العمل فإن الناقد**) أي: المعتبر المميز بين الحسن والقبيح وهو الله تعالى (**بصير**) أي: مطلع ومراقب لجميع الأحوال.

[نصائح العباد: ٣٣]

١٠٤) **قال ﷺ**: (**الكواكب أمان لأهل السماء، فإذا انتثرت**) أي: تفرقت الكواكب (**كان القضاء**) أي: الحكم الإلهي (**على أهب السماء**) من الانفطار والطي وموت

الملائكة فيها؛ (**وأهل بيتي**) أي: ذريتي (**أمان لأمتي، فإذا زال أهل بيتي كان القضاء على أمتي**) من ظهور البدع وغلبة الأهواء واختلاف العقائد وظهور الروم وغيرها؛ (**وأنا أمان لأصحابي، فإذا ذهبت**) أي: مت (**كان القضاء على أصحابي**) من الفتن والحروب وارتداد من ارتد واختلاف القلوب؛ (**والجبال أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت**) أي: الجبال (**كان القضاء على أهل الأرض**). [نصائح العباد: ٣٤]

١٠٥) **قال** ﷺ: (**الصلاة عماد الدين**) أي: أصله، فقوام الدين ليس إلا بها كما أن البيت لا يقوم إلا على عموده، فهي تحقيق للعبودية وأداء لحق الربوبية، وجميع العبادة وسائل إلى تحقيق سرها. (**والصمت أفضل**) قال ﷺ: «الصمة أرفع العبادة». رواه الديلمي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أي: السكوت عما لا ينفع في الدين والدنيا وترك الرد على من اعتدى من أرفع أنواع العبادة، فإن أكثر الخطايا من اللسان، أما إذا كان الإنسان خاليا عن الناس فلا يكون سكوته من العبادة. (**والصدقة تطفئ غضب الرب، والصمت أفضل**) قال ﷺ: «الصمت زين للعلم وستر للجاهل». رواه أبو الشيخ عن محرز. وذلك لما في الصمت من الوقار أي الرزانة المناسبة لحق العلم، ولأن المرء جهله مستور ما لم يتكلم. (**والصوم جنة**) أي: وقاية (**من النار، والصمت أفضل**) قال ﷺ: «الصمت سيد الأخلاق». رواه الديلمي عن أنس. أي: السكوت عما لا ثواب فيه سيد الأخلاق الحسنة لسلامة صاحبه من الغيبة ونحوها، أما الاشتغال بما فيه ثواب من نحو ذكر وقراءة قرآن وعلم فهو أفضل من الصمت. (**والجهاد سنام الدين**) أي: أعلاه إن تعين، وذلك أن الجهاد يعلم من محل بعيد كما أن سنام الإبل يرى من بعيد، (**والصمت أفضل**). قال ﷺ: «الصمت حكم وقليل فاعله». رواه الديلمي عن ابن عمر. أي: الصمت حكمة، أي: نافع يمنع من الجهل،

وقل من يصمت عما لا فائدة فيه، ومن يمنع نفسه عن النطق بما يشينه. ومن ثم قيل [من بحر المتقارب]:

يا كثير الفضول قَصِّرْ قليلا ❁ قد فرشتَ الفضول عَرضا وطولا

قد أخذتَ من القبيح بحظ ❁ فاسكت الآن إن أردتَ جميلا

[نصائح العباد: ٣٧]

١٠٦) **قال ﷺ**: (**حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره**). رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة. وهذا من جوامع كلمه ﷺ في ذم الشهوات، وفي الحض على الطاعات، فكأنه ﷺ قال: لا يوصل إلى الجنة بارتكاب المشقات، ولا إلى النار بتعاطي الشهوات، فمن خرق الحجاب دخل. [نصائح العباد: ٣٩]

١٠٧) **قال ﷺ**: (**علامة الشقاوة أبعة**) من الأمور: (**نسيان الذنوب الماضية**) من غير ندم عليها (**وهي**) أي: والحال أنها (**عند الله تعالى محفوظة**) أي مضبوطة بعددها وزمانها ومحلها، (**وذكر الحسنات الماضية**) بالقلب (**ولا يدري أَقبلت**) أي: الحسنات (**أم ردت؟ ونظره إلى من فوقه في الدنيا**) بأن طمح النظر لها ولم يرض بالقسمة، (**ونظره إلى من دونه في الدين**) أي: العمل الصالح ولم يشكر الله على نعم عمل نفسه، (**يقول الله: أردته**) بمعنى إياه عن الدنيا وإعانتي إياه على الطاعة، (**ولم يردني**) بالرضا والشكر (**فتركتُه**) بترك نصرته. (**وعلامة السعادة أربعة**) من الأمور: (**ذكر الذنوب الماضية**) بالندم والاستغفار (**ونسيان الحسنات الماضية**) كأنها لم تقع منه لأنها لا تخلو من العلل، (**ونظره إلى من فوقه في الدين**) فيقتدي به (**ونظره إلى من دونه في الدنيا**). فيشكر الله تعالى على نعمه تعالى عليه. [نصائح العباد: ٣٩]

١٠٨) **قال** ﷺ: (**الأمهات**) أي: الأصول (**أربع**) من الأشياء: (**أم الأدوية**) جمع دواء وهو ما يتداوى به، (**وأم الآداب**) وهي معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ، (**وأم العبادات**) وهي فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تغظيما لربه، (**وأم الأمانيّ**) جمع «أمنية» وهو تقدير حصول شيء ممتنع أو ممكن، (**فأم الأدوية قلة الأكل**) فإن الاحتماء من أكل ما يضر خير من الأدوية لكل داء، (**وأم الآداب قلة الكلام**) فكثرة الكلام تنفي الأدب، (**وأم العبادات قلة الذنوب**) فالذنوب تنفي العبادات التي هي تعظيم الله تعالى، (**وأم الأماني الصبر**) وهو حبس النفس عن الجزع، فالصبر أَمرُّ من الصبِر، ويقال: بالصبر تنال ما تزيد، وبالتقوى يلين لك ذلك الحديد. [نصائح العباد: ٤٠]

١٠٩) **قال** ﷺ: (**أربعة جواهر**) وهي لباس الطبيعة (**في جسم بني آدم يزيلها أربعة أشياء**) من الصفات المذمومة: (**أما الجواهر فالعقل**) وهو جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقا ببدن الإنسان (**والدين**) وهو ما يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو من الرسول ﷺ، (**والحياء، والعمل الصالح**) أي: الخالص. (**فالغضب يزيل العقل**) وهو نور في القلب يعرف به الحق والباطل. روي أنه ﷺ قال: «يا معاوية، إياك والغضب، فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبِر العسَل». رواه البيهقي. (**والحسد**) وهو تمني زوال نعمة الغير، (**يزيل الدين**) أي: الشريعة. روي أنه ﷺ قال: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب». رواه أبو داود. (**والطمع**) أي: الرغبة في الشيء (**يزيل الحياء، والغيبة تزيل العمل الصالح**)، والغيبة بكسر الغين: أن يذكر الشخص مساوي الإنسان في غيبته وهي فيه، وإن لم يكن فيه فهي بهتان، وإن واجهه بها فهو شتم. [نصائح العباد: ٤١]

١١٠) **قال ﷺ**: (**أربعة**) من الخصال (**في الجنة خير من الجنة**) نفسها: (**الخلود في الجنة خير من الجنة**) أي إطالة الإقامة في الجنة أنعم لأهلها من وجود نفس الجنة، (**وخدمة الملائكة في الجنة**) لأهلها (**خير من الجنة**) فخدمة الملائكة تدل على زيادة ارتفاع أهل الجنة، (**وجوار الأنبياء**) بكسر الجيم وضمها من قربهم، (**في الجنة**) لأهلها (**خير من الجنة**) قال الله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾، (**ورضا الله في الجنة**) عن أهلها (**خير من الجنة**) لأن رضوان الله تعالى أكبر من جميع النعم. (**وأربعة**) من الخصال (**في النار شر من النار**) نفسها: (**الخلود في النار شر من النار**) أي طول الإقامة فيها أشد على أهلها من دخولها، (**وتَوبيخ الملائكة الكفار في النار شر من النار**) فالتوبيخ: التعيير والتعنيف والتهديد، (**وجوار الشيطان في النار شر من النار**) فالشيطان قرين أهلها في سلسلة واحدة، (**وغضبُ الله تعالى في النار شر من النار**)، وأهل الله تعالى لا يبالون من دخول النار إذا حصل لهم الرضوان من الله تعالى. فالحيات والعقارب في النار لا تتألم بها، لأن الله تعالى رضي عنها في دخولها النار. [نصائح العباد: ٤١]

١١١) **قال ﷺ**: (**أصل كل داء البردة**). رواه الدارقطني عن أنس وابن السني، وأبو نعيم عن علي وعن اين سعيد وعن الزهري. أي: أصل كل داء متعلق بالمعدة التخمة، وهي إدخال الطعام على الطعام، وكذا شرب الماء عقب الطعام أو بين الطعامين قبل هضم الأول. [نصائح العباد: ٤٢]

١١٢) **قال ﷺ**: (**إن الله تعالى يحتج يوم القيامة بأربعة أنفس**) أي أشخاص (**على أربعة أجناس من الناس**) فيحتج الله العظيم: (**على الأغنياء بسليمان بن داود**) عليهما

السلام، كأن يقول لهم: لم تركتم العبادة؟ فإن قالوا: نحن مشغولون بالأموال وبالمملكة، قال الله لهم: فأيّ مملكة أكبر من سليمان؟ وأيّ مال أكثر من ماله؟ وهو لم يترك العبادة. (و) يحتج الله تعالى (على العبيد بيوسف) كأن يقول لهم: لم تركتم العبادة؟ فإن قالوا: نحن مشغولون بخدمة ساداتنا، قال الله لهم: عبدي يوسف تحت عزيز مصر وامرأته، وهو لم يترك العبادة. (و) يحتج الله تعالى (على المرضى بأيوب) عليه السلام، كأن يقول الله لهم: لم تركتم العبادة؟ فإن قالوا: نحن مرضى، قال الله لهم: عبدي أيوب مرض مرضا شديدا، وهو لم يترك العبادة. (و) يحتج الله تعالى (على الفقراء بعسى) كأن يقول الله لهم: لم تركتم العبادة؟ فإن قالوا: نحن مشغولون بمشقة الفقر، قال الله لهم: عبدي عيسى أفقر من في الأرض وهو لم يملك شيئا من الدنيا فليس له بيت ولا مال ولا زوجة، وهو لم يترك العبادة. [نصائح العباد: ٤٤]

١١٣) قال ﷺ: (**من أهان**) أي: أذل (**خمسة**) من الناس (**خسر خمسة**) أي: أهلك خمسة أمور: (**من استخف بالعلماء**) بأن ترك تعظيمهم (**خسر الدين**) فاتهم معدن الشريعة، (**ومن استخف بالأمراء**) أي: الملوك (**خسر الدنيا**) لأنهم يرتبون أمور الدنيا وزمامهم بأيديهم، (**ومن استخف بالجيران**) أي: المجاورين في المساكن من جميع الجهات (**خسر المنافع**) أي: الخيرات التي يتوصل بها إلى المطلوب. (**ومن استخف بالأقرباء**) من الأرحام (**خسر المودة**) أي: أهلك محبتهم، (**ومن استخف بأهله**) أي: زوجته (**خسر طيب المعيشة**) أي: لذة المكسب الذي يعيش بسببه. [نصائح العباد: ٤٨]

١١٤) قال ﷺ: (**اغتنم خمسا قبل خمس**) أي: افعل خمسة أشياء قبل حصول خمس

حالات: (شبابَك قبل هرمك) بفتحتين، أي: افعل الطاعة حال قدرتك قبل هجوم الكبر عليك. (وصحتك قبل سقمك) أي: افعل العمل الصالح حال صحتك قبل حصول مانع كمرض، ويجوز قراءة «سقمك» بالوجهين بفتحتين أو بضم فسكون، لأن الرواية لم تعلم، والاحتياط أن يقرأ بهما على البدل ليصادف الرواية (وغناك قبل فقرك) أي: افعل التصدق بما فضل عن حاجة من تلزمك نفقته قبل عروض جائحة تتلف مالك فتصير فقيرا في الدارين. (وحياتك قبل موتك) أي: اغتنم ما تلفي نفعه بعد موتك، فإن من مات انقطع عمله. (وفراغك قبل شغلك) بفتح الشين، أي: اغتنم فراغك في هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر، كذا نقله العزيزي عن المناوي؛ فهذه الخمسة لا يعرف قدرها إلا بعد زوالها. روى هذا الحديث الحاكم والبيهقي عن ابن عباس بإسناد حسن. [نصائح العباد: ٥٣]

١١٥) قال ﷺ: «(إن في جمع المال خمسة أشياء) من الصفات المذمومة: (**العناء**) أي: الذلة وحصول المشقة (في جمعه) أي: المال، (والشغل عن ذكر الله تعالى بإصلاحه) أي: المال، (والخوف من سالبه) أي: آخذه بالقهر أو بالاختلاس (وسارقه) أي: آخذه خفية، (واحتمال اسم البخيل لنفسه، ومفارقة الصالحين من أجله) أي: من أجل خدمة المال. (وفي تفريقه) أي: المال بإجرائه على سبيل الخير (**خمسة أشياء**) من الصفات المحمودة: (راحة النفس) أي: البدن (من) تعب (طلبه) أي: المال، (والفراغ لذكر الله) أي: التبتل إلى ذكر الله تعالى والانقطاع (من حفظه) أي: المال، (والأمن) أي: عدم الخوف (من سالبه وسارقه) وهو الآخذ من محروز بحافظ أو بمكان بلا شبهة، (واكتساب اسم الكريم لنفسه، ومصاحبة الصالحين لفراقه).

[نصائح العباد: ٥٩]

١١٦) قال ﷺ: (ستة أشياء هن غريبة) أي: بعيدة عن المناسب (في ستة مواضع: المسجد غريب) إذا كان المسجد مبنيا (فيما بين قوم لا يُصَلُّون فيه) أي: في ذلك المسجد. (والمصحف غريب) إذا كان المصحف موضوعا (في منزل قوم لا يقرؤون فيه) أي: في ذلك المصحف. (والقرآن غريبا) إذا كان محفوظا (في جوف الفاسق) أي: في قلب من اعتقده وشهده ولم يعمل بما فيه. (والمرأة المسلمة الصالحة) أي: المطيعة لله وللرسول المحسنة للأمور (غريب في يد رجل ظالم) أي إذا كانت في عصمة زوج مجاوز عن الحق إلى الباطل (سيئ الخلق) قال النبي ﷺ: «أحبكم إلي أحسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا ويؤلفون» اهـ. وحسن الخلق أن يكون سهل العريكة، لين الجانب، طليق الوجه، قليل الفور، طيب الكلمة. قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة كل هينٍ لَيِّنٍ سهلٍ طلقٍ». (والرجل المسلم الصالح غريب في يد امرأة ردية) أي: إذا كان في معاشرة امرأة وضيعة في الحسب حقيرة في النسب (سيئ الخلق) قال بعض البلغاء: الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة، والسيئ الخلق الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء. (والعالم غريب) إذا كان مقيما (بين قوم لا يستمعون إليه) أي: لا يلقون السمع إلى حديثه. (ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام: إن الله تعالى لا ينظر إليهم) أي: هؤلاء القوم الذين لا يصغون إلى كلام العالم (يوم القيامة نظر الرحمة) ويحتمل أن يرجع الضمير إلى المذكورين أولا وهم الذين لم يصلوا في ذلك المسجد، ولم يقرأوا في ذلك المصحف، والخارج عن أمر الله، والسيئ الخلق من الرجل والمرأة، مالم يتبع كلام العالم. [نصائح العباد: ٦٥]

١١٧) قال ﷺ: (ستة) من الناس (لعنتُهم ولعنهم الله تعالى: الزائد في كتاب الله تعالى) أي: من يدخل فيه ما ليس منه ويؤول بما لا يصح. (والمكذب بقدر الله تعالى) وهو

تعلق الإرادة الذاتية بالأشياء في أوقاتها الخاصة، فتعليق كل حال من أحوال الأعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر. (والمتسلط بالجبروت) بفتح الباء أي بالكبر، (فيعز) بذلك (من أذله الله تعالى) وهم أهل الباطل (ويذل من أعزه الله) وهم أهل الحق، قوله: «فيعز» بالفاء عطف تفسير، وفي نسخة: باللام. (والمستحل لحرم الله تعالى) بفتح الحاء والراء أي حرم مكة وهو من فعل في الحرام ما يحرم فعله. (والمستحل من عترتي) أي ذريتي وقرابتي (ما حرم الله) وهو من فعل في ذرية رسول الله ﷺ ما يحرم فعله من المعاصي والمظالم. (والتارك لسنني) بالإعراض عنها استخفافا. (فإن الله لا ينظر إليهم يوم القيامة نظر الرحمة). روى هذا الحديث الترمذي والحاكم عن عائشة، والحاكم عن علي. [نصائح العباد: ٦٦]

١١٨) **قال ﷺ**: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة) رواه الترمذي. و«يريبك» بفتح الياء وضمها، ومعنى هذا الحديث: اترك ما تشك في حله واعدل ما لا تشك في حله، كذا أفاده الشيخ الحمزاوي. ومعنى الريبة: اضطراب القلب. اهـ. [نصائح العباد: ٧١]

١١٩) **قال ﷺ**: (سبعة نفر يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لاظل إلا ظله) أي: يحبهم الله في الموقف من المكاره: (إمام عادل) وهو كل من نظر في شيء من أمور المسلمين من الولاة والحكام. (وشاب نشأ في عبادة الله تعالى) أي: ابتدأ عمره فيها ومتلبسا بها، وخص الشاب لأنه محل الشهوة. (ورجل ذكر الله) بلسانه أو بقلبه (خاليا) من الناس أو من الالتفات لما سوى الله، (ففاضت) أي: سالت (عيناه دمعا من خشية الله تعالى. ورجل قلبه متعلق بالمسجد، إذا خرج) منه (حتى يعود إليه) أي قلبه شديد الحب له ولملازمة الجماعة فيه. (ورجل تصدق بصدقة) أي صدقة

التطوع (فأخفاها) أي: كتمها عن الناس، (فلم تعلم شماله ما صنعتْ يمينُه) أي: لو قدرت الشمال رجلا مستيقظا ما علم صدقة اليمين للإخفاء؛ وقيل: المراد من عن يمينه وشماله من الناس. (ورجلان تحابا) أي: أحب كل منهما صاحبه (في الله) أي: لطلب رضا الله لا لغرض دنيوي. (ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها، فأبى) أي: امتنع (وقال) بلسانه أو بقلبه زاجرا لها عن الفاحشة: (إني أخاف الله تعالى) وقد نظم هذه السبعة أبو شامة [من البحر الطويل] فقال:

وقال النبي المصطفى إن سبعةً ۞ يُظِلُّهم الله العظيم بظِلّه

محبٌّ عفيفٌ ناشئٌ متصدقٌ ۞ وباكٍ مُصَلٍّ والإمامُ بِعَدْله

[نصائح العباد: ٧٦]

١٢٠) قال ﷺ: «(الدنيا دار من لا دار له) لزوالها، (ومال من لا مال له) كذلك، (ولها يجمع من لا عقل له) كامل، (ويشتغل بشهواتها من لا فهم له، وعليها يحزن من لا علم له، ولها يحسد من لا لب له) واللب هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الأوهام، (وإليها يسعى) أي يذهب (من لا يقين له) أي: من لا طمأنينة لقلبه.

[نصائح العباد: ٧٩]

١٢١) وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (ما زال يوصيني جبرائيل بالجار) أي: جار الدار، لا دار المسجد أو الرباط أو المدرسة (حتى ظننت أنه يجعله وارثا) من جاره، بأن يأمرني عن الله تعالى بجعل سهم له في مال جاره فيطلب مراعاة الجار، والقريب أشد من البعيد بأن ينصحه في دينه ويواسيه في دنياه. (وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن، وما زال يوصيني

بالمملوكين حتى ظننت أنه يجعل لهم وقتا) إذا بلغهم (يعتقون فيه) أي: في ذلك الوقت من غير إعتاق، (وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه فريضة، وما زال يوصيني بالصلاة فى الجماعة حتى ظننت أنه لا يقبل الله تعالى صلاة إلا فى الجماعة، وما زال يوصيني بقيام الليل) أي: بصلاة التهجد بعد النوم (حتى ظننت أنه لا نوم بالليل، وما زال يوصيني بذكر الله حتى ظننت أنه لا ينفع قول إلا به) أي: بذكر الله. [نصائح العباد: ٧٩]

١٢٢) **وقال النبي ﷺ: (سبعة لا ينظر إليهم الخالق)** بنظر الرحمة (يوم القيامة ولا يزكيهم) أي لا ينسبهم إلى الصلاح (ويدخلهم النار: الفاعل، والمفعول به) روي أنه ﷺ قال: «إذا أتى الرجل فهما زانيان، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان». (والناكح بيده) أي المستمني (وناكح البهيمة) كالفرس والأتان (وناكح المرأة من دبرها، والجامع بين المرأة وبِنْتِها) في الوطء بالملك أو بغيره، (والزاني بحليلة جاره، والمؤذي جاره) بالقول أو بالفعل (حتى يلعنه) أي يسبه ويدعوه عليه بإبعاد الله له عن رحمته. [نصائح العباد: ٨٠]

١٢٣) **وقال النبي ﷺ:** (الشهداء سبعة سوى المقتول فى سبيل الله) أي لإعلاء كلمة الله: (المبطون) أي الذي يموت بداء البطن كاستسقاء وقولنج (شهيد، والغريق) وهو الذي يموت في الماء بسببه (شهيد، وصاحب ذات الجنْب) وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع (شهيد، والمطعون) أي الذي يموت في الطاعون (شهيد، والحريق) وهو الذي يحترق في النار فيموت (شهيد، والميت تحت الهدم) بفح الهاء وسكون الدال (شهيد) هذا والغريق إذا لم يفرا بأنفسهما ولم يهملا التحذر، فإن فرطا في التحذر حتى أصابهما ذلك فهما عصيان (والمرأة التي ماتت

عن الولادة) سواء ألقت ولدها أم لا (شهيد). وبقي من الشهداء صاحب السل والغريب، وصاحب الحمى واللديغ والشريق، والذي يفترسه السبع والمتردي، والميت على فراشه في سبيل الله، والمقتول دون ماله أو دينه أو دمه أو أهله، والميت في السجن وقد حبس ظلما، والميت عشقا، والميت وهو طالب العلم. [نصائح العباد: ٨٠]

١٢٤) قال النبي ﷺ: (**ثمانية أشياء لا تشبع من ثمانية :العين من النظر، والأرض من المطر، والأنثى من الذكر، والعالم من العلم**) فالشروط التي يتوفر بها علم الطلب تسعة؛ **أحدها**: العقل الذي يدرك به حقائق الأمور. **والثاني**: الفطنة التي يتصور بها غوامض العلوم. **والثالث**: الذكاء الذي يستفر به حفظ ما يتصور وفهم ما علمه. **والرابع**: الشهوة التي يدوم بها الطلب ولا يسرع إليها الملل. **والخامس**: الاكتفاء بمادة تغنيه عن كلف الطلب. **والسادس**: الفراغ الذي يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار. **والسابع**: عدم القواطع المذهلة من هموم وأمراض. **والثامن**: طول العمر واتساع المدة لينتهي بالاستكثار إلى مراتب الكمال. **والتاسع**: الظفر بعالم سمح بعلمه متأن في تعليمه. فإذا استكمل هذه الشروط التسعة فهو أسعد طالب وأنجح متعلم. وقد قال الإسكندر: يحتاج طالب العلم إلى أربع: مدة، وجدة، وقريحة، وشهوة، وتمامها في الخامسة: معلم ناصح. (**والسائل من المسئلة**) وروي أنه ﷺ قال: «من فتح بابا مسألة فتح الله له باب فقر في الدنيا ولآخرة، ومن فتح باب عطية ابتغاء وجه الله تعالى أعطاه الله خير الدنيا والآخرة». رواه ابن جرير. وروي أنه ﷺ قال: «ما فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس إلا فتح الله عليه باب فقر، لأن العفة خير». رواه ابن جرير. (**والحريص**) على الدنيا، أي المجتهد في طلبها،

فإنه لا يشبع (من الجمع) لـها. والدنيا على ثلاث طبقات: فدنيا فيها الثواب، وأخرى فيها الحساب، وثالثة فيها العذاب. فأما التي فيها الثواب فهي التي تصل بواسطتها إلى الخير وتنجو بـها من الشر، وهي عطية المؤمن ومزرعة الآخرة، وهي الكفاف من الحلال. وأما التي فيها الحساب الطويل فهي التي لا تشتغل بسببها عن أداء مأمور، ولا ترتكب في طلبها أمرا محظورا. وأما التي فيها العذاب فهي التي تقطع عن أداء المأمورات، وتوقع في ارتكاب المحظورات. واعلم أن طلاب الدنيا على أنواع، فمنهم: من يطلبها على نية صلة الأقربين ومواساة المقلين، وهذا يعد من الأسخياء وله ثواب إن وافق عمله نيته، ولكنه لا حكمة عنده؛ لأن الحكيم لا يطلب أمرا لا يدري ماذا يكون الحال عند حصوله. ومنهم: من يطلبها بنية نيل الشهوات ونية التمتع باللذات، وهذا يعد في جملة البهائم. ومنهم: من يطلبها ليفاخر بـها ويكاثر بـها ويباهي بـها، وهدا معدود من الحمقى المغرورين بل من الـهالكين. (والبحر من الماء، والنار من الحطب). [نصائح العباد: ٨١]

١٢٥) قال النبي ﷺ: (أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران في التوراة أن أمهات الخطايا ثلاثة: الكبر) قال عليه الصلاة والسلام: «الكبر بطر الحق وغمط الناس». أي رد الحق واحتقار الناس، ومن نظر إلى نفسه بعين التعظيم وإلى غيره بعين الاستصغار فهو من المتكبرين. (والحسد) قال معاوية رضي الله عنه: ليس في خصال الشر أعدل من الحسد، يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود. (والحرص) على الدنيا. قال مالك بن دينار رحمه الله: إذا سقم البدن لم ينجح فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة، كذلك القلب إذا غلب عليه حب الدنيا لم تنفعه الموعظة. (فنشأ منها) أي الثلاثة (ستة فصرن) أي الثلاثة مع الستة (تسعة، الأولى من الستة: الشبع، والنوم،

والراحة) أي زوال المشقة، (وحب الأموال) قال سيدي عبد الله الحداد قدس الله سره: وعليك بإخراج حب الدينار والدرهم من قلبك، حتى يصيران عندك بمنزلة الحجر والمدار. (وحب الثناء والمحمدة) وعليك بإخراج حب المنزلة عند الناس من قلبك، حتى يستوي عندك مدحهم وذمهم. (وحب الرياسة) وعليك بإخراج الجاه عند الناس من قلبك، حتى يستوي عندك إقبالهم عليك وإدبارهم عنك. فإن حب الجاه أضر على صاحبه من حب المال، وكلاهما دالان على الرغبة في الدنيا. وأصل حب الجاه حب التعظيم، فالعظمة من صفات الله تعالى، أما حب المال فأصله حب التمتع بالشهوات وذلك من صفات البهائم. [نصائح العباد: ٨٥]

١٢٦) **قال رسول الله ﷺ**: (**عليكم بالسواك**) أي الزموه في كل وقت في كل حال. (**فإن فيه عشر خصال**) محمودة: (**يطهر الفم**) بزوال الرائحة الكريهة (**ويُرضِي الرب**) أي يثيب عليه، (**ويسخط الشيطان، ويحبه الرحمن والحفظة**) أي يحمده الملائكة الذين يحفظون العبد بكتابة أعماله وغيره، (**ويشد اللثة**) بكسر اللام وهو لحم الإسنان، (**ويقطع البلغم**) أي ينزعه (**ويطيب النكهة**) أي النفَس من الأنف، (**ويطفئ المرَّة**) بكسر الميم، وهو خلط من أخلاط البدن كالصفراء والسوداء والدم والبلغم، وفي رواية: ويصلح المعدة، (**ويُجْلي البصر**) أي يكشف ظلمته، (**ويذهب البخر**) أي نتن رائحة الفم، (**وهو**) أي السواك (**من السُّنة**) أي الطريقة المحمدية كان النبي ﷺ يداوم عليه. (**ثم قال عليه السلام: والصلاة بالسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك**) وهذا لا يدل على أفضلية السواك على الجماعة التي هي بسبع وعشرين، لأن درجة من هذه قد تعدل كثيرا من تلك السبعين. [نصائح العباد: ٨٨]

١٢٧) **قال رسول الله ﷺ**: (**العافية على عشرة أوجه؛ خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة:**

فأما التي فى الدنيا) فهي: (العلم، والعبادة، والرزق من الحلال) في المطاعم والملابس (والصبر على الشدة) سئل الجنيد قدس سره عن الصبر، فقال: تجرع المرارة من غير تعبيس. وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: الصبر من الإيمان بـمنزلة الرأس من الجسد.(والشكر على النعمة) وشكر العبد على الحقيقة إنـما هو نطق اللسان وإقرار القلب بإنعام الله تعالى. (وأما التي فى الآخرة :فإنه يأتيه ملك الموت بالرحمة واللطف) أي الرفق عند نزع روحيه. والثاني: (ولا يُرَوِّعُه) أي لا يفزعه (منكر) بفتح الكاف (ونكير فى القبر) بل يؤنسه، ومـجيئ ملك عند القبض ليس من الآخرة بل من الدنيا، وكذا الميت في القبر، فإن القبر يقال له: برزخ لكن لما كان وقت الموت يقرب من أحوال الآخرة يقال له: الآخرة، فكل ما قارب شيئا يعطى حكمه. والثالث: (يكون آمنا) أي غير خائف (في) وقت (الفزع الأكبر) وهو حين يؤمر بالكافر بالذهاب إلى النار، وحين تغلق النار على أهلها وييأسون من الخروج منها، وحين يذبح الموت في صورة كبش أملح بين الجنة والنار، وينادي مناد: يا أهل النار، خلود بلا موت، فييأس أهل النار من الخروج منها. والرابع (تـمحى سيئاته وتقبل حسناته). والخامس (يمر على الصراط كالبرق اللامع، فيدخل الجنة فى السلامة) من كلاليب الصراط وغيرها من أهوال ذلك اليوم.

[نصائح العباد: ٩٦]

١٢٨) **قال رسول الله ﷺ: (من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات: أولـها: يموت قلبه)** كما قيل: ضحكة المؤمن غفلة من قلبه. (ويذهب الماء من وجهه) روى أبو إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفار قال:قال رسول الله ﷺ: «إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب ويَذْهب بنور الوجه». (ويَشْمُت) أي يفرح (به الشيطان، ويغضب عليه

الرحمن، ويُناقَش به) أي بسبب كثرة الضحك (يوم القيامة) قالت عائشة رضي الله عنها: من نوقش الحساب عذب. (ويُعرِض عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وتلعنه الملائكة، ويبغضه أهل السموات والأرضين، وينسى كل شيء، ويفتضح) أي تنكشف عيوبه (يوم القيامة). [نصائح العباد: ١٠٠]

١٢٩) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ: «(عشرة أصناف) أي أنواع (من أمتي لا يدخلون الجنة إلا من تائب؛ أولـهم: القلاع) بفتح القاف وتشديد اللام، (والجيوف) ويقال الجياف بفتح الجيم وتشديد الياء كما في القاموس، (والقتات، والديبوب) بفتح الدال وسكون الياء، (والديوث، وصاحب العرطبة، وصاحب الكوبة، والعُتُلُّ، والزَّنِيْم، والعاق لوالديه. قيل) لرسول الله ﷺ: (يا رسول الله، ما القلاع؟ قال) ﷺ: (الذي يمشي بين يديه الأمراء) أي وهو الساعي إليهم بالباطل والكذب. (وقيل: ما الجيوف؟ قال) ﷺ: (النباش) أي سراق الأكفان (وقيل) لرسول الله ﷺ: (ما القتات؟ قال) ﷺ: (النمام. وقيل) لرسول الله ﷺ: (ما الدبوب؟ قال) ﷺ: (الذي يُجمِع في بيته الفتيَات) أي الإماء (للفجور) أي الزنا، أي وهو الجامع بين الرجال والنساء. (وقيل) لرسول الله ﷺ: (ما الديوث؟ قال) ﷺ: (الذي لا يغار على أهله) أي زوجته وبنته وأخته. (وقيل) لرسول الله ﷺ: (ما صاحب العرطبة؟ قال) ﷺ: (الذي يضرب بالطبل) وهو الكوبة الكبيرة (وقيل) لرسول الله ﷺ: (ما صاحب الكوبة؟ قال) ﷺ: (الذي يضرب الطُّنْبُوْر) بضم الطاء، وهو الطبل الصغير (وقيل) لرسول الله ﷺ: (ما العتل؟ قال) ﷺ: (الذي لا يعفو عن الذنب ولا يقبل العذر) أي وهو المتكبر (وقيل) لرسول الله ﷺ: (ما الزنيم؟ قال) ﷺ: (الذي ولد من الزنا) وعلق بـمن ليس منه (ويقعد على قارعة الطريق) أي أعلاه

(**فيغتاب الناس**) وهو ظلوم (**والعاق مشهور**)، وضابط العقوق هو: أن يصدر من الولد ما يتأذى الوالدان أو أحدهما به إيذاء ليس بالهين في العرف وإن لم يكن محرما لو فعله مع الغير، كأن يلقاه فيقطب في وجهه أو بقدم عليه في ملأ فلا يقوم له ولا يعبأ به، ونحو ذلك مما يقضي أهل العقل والمروءة بأنه مؤذ إيذاء عظيما. [نصائح العباد: ١٠٣]

١٣٠) قال النبي ﷺ: «(**عشرة نفر لن يقبل الله تعالى صلاتهم: رجل صلى وحيدا**) أي منفردا (**بغير قراءة**) واتفق الإمام أبو حنيفة وأصحابه والإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم على صحة صلاة المأموم بغير قراءته شيئا من الفاتحة. (**ورجل لا يؤدي الزكاة**) أي لا يخرج ما يحب إخراجه من الأموال الزكوية إلى مستحقيه، قال الله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦-٧] فسماهم الله مشركين. (**ورجل يؤم قوما وهم له كارهون**) قال عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة تت وزوجها عليها ساخط، وإمام أَمَّ قوما وهم له كارهون». (**ورجل مملوك آبق**) أي شخص رقيق ذكرا كان أو أنثى هارب من سيده. قال عليه الصلاة والسلام: «إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة». وفي رواية: «فقد كفر حتى يرجع». (**ورجل شارب الخمر مُدْمِنٌ**) قال عليه الصلاة والسلام: «اجتنبوا الخمر، فإنها أم الخبائث». (**وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها**) قال عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا تصعد لهم إلى السماء: السكران حتى يصحوَ، والمرأة الساخط عليها زوجها، والعبد الآبق على مولاه حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه». (**وامرأة حرة تصلي بغير خمار**) وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها (**وآكل الربا**) قال بعضهم: ورد أن أكلة الربا يحشرون في صفة

الكلاب والخنازير من أجل حيلتهم على أكل الربا كما مسخ أصحاب السبت حتى تحيلوا على اصطيادها يوم السبت، فحفروا لـها حيضانا تقع فيها يوم السبت حتى يأخذوها يوم الأحد، فلما فعلوا ذلك مسخهم الله قردة وخنازير، وهكذا الذين يتحيلون على الربا بأنواع الحيل فإن الله تعالى لا يـخفى عليه حيل المحتالين. كذا نقل من الزواجر. (**والإمام الجائر**) عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يـجاء بالوالي يوم القيامة فينذب به على جسر جهنم، فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه مِفصل إلا زال عن مكانه، فإن كان مطيعا لله في عمله مضى، وإن كان عاصيا انخرق به الجسر فيُهوَى به في جهنم مقدار خمسين ألف عام». (**ورجل لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد من الله إلا بعدا**) نقل عن العارف المرسي: العمل ينشأ من العبد على صورة اللقمة حلاًّ وحرمة. [نصائح العباد: ١٠٤]

١٣١) **وقال النبي** ﷺ: «(**ينبغي**) أي يطلب (**للداخل في المسجد عشر خصال؛ أولـها: أن يتعاهد خُفَّيْه أو نعله**) أي يحفظهما من النجاسة لئلا تقع في المسجد، (**وأن يبدأ برجله اليمنى**) عند دخوله المسجد وكل محل شريف وما جهل حاله، وأن ينزع نعله اليسرى أولا عند وصوله باب المسجد ويحط رجله اليسرى على ظهرها ثم ينزع نعله اليمنى، (**و**) الثاني: (**أن يقول إذا دخل**) أي أراد الدخول: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل علم محمد وعلى آل محمد. (**بسم الله وسلام على رسول الله وعلى ملائكة الله، اللهم افتح لنا أبواب رحمتك إنك أنت الوهاب**) أو يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: بسم الله. (**و**) الثالث: (**أن يُسَلِّم على أهل المسجد، وأن يقول إذا لم يكن فيه**) أي المسجد (**أحد: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. و**)

الرابع: (أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. و) الخامس: (أن لا يمر بين يدي المصلي) فيحرم المرور بين يدي المصلي وسترته صلاة صحيحة في اعتقاد المصلي ولو نفلا وإن لم يـجد المار طريقا آخر حيث لم يقصر المصلي، ويـجوز المرور إذا اضطرب إليه لإنقاذ نحو غريق على المعتمد، بل نقل الإمام عن الأئمة جوازه إن لم يـجد طريقا وهذا ضعيف. أما إن قصر المصلي بأن صلى في محل يغلب فيه المرور ذلك الوقت كالمطاف أو ترك فرجة في صف قدامه فاحتيج للمرور بين يديه لسدها فلا يحرم وإن تعددت الصفوف. (و) السادس: (أن لا يعمل) في المسجد (بعمل الدنيا) كأن يبيع أو يشتري، ويسن أن يقول عند رؤية ذلك: لا أبرح الله تجارتك. (و) السابع: (أن لا يتكلم بكلام الدنيا) كنشد ضالة، ويسن أن يقول عند سماع ذلك: لا ردها الله عليك. (و) الثامن: (أن لا يـخرج) ولا يـجلس (حتى يصلي ركعتين) لكن إذا دخلت المسجد الحرام وأردت الطواف فالأفضل أن تبدأ بالطواف ثم تنوي بالركعتين سنة الطواف وتحية المسجد معا. (و) التاسع (أن لا يدخل إلا بوضوء) ويندب لمن لم يأت بالتحية أن يقول أربع مرات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فتندفع الكراهة بذلك. وهذا حيث لم يتيسر له الوضوء في المسجد قبل طول الفصل، وإلا فلا يكفي ذلك لتقصيره بترك الوضوء مع تيسره. (و) العاشر: (أن يقول إذا قام: سبحانك اللهم وبـحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك). روى الترمذي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من جلس في مـجلس وكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مـجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبـحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر الله له ما كان في مـجلسه ذلك». وروي عن علي أنه قال: من أحب بالمكيال الأوفى فليقل آخر

مجلسه أو حين يقوم: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ [الصفات: ١٨٠-١٨٢]. [نصائح العباد: ١٠٥]

١٣٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «(الصلاة عماد الدين) أي قوام الدين كما أن العمود قوام البيت، **(وفيها)** أي الصلاة **(عشر خصال :زين الوجه، ونور القلب)** روي أنه ﷺ قال: «صلاة الرجل نور في قلبه، فمن شاء منكم فلينوِّر قلبه» رواه الديلمي. **(وراحة البدن)** روي أنه ﷺ قال: «قم فصل، فإن الصلاة شفاء» رواه الإمام أحمد وابن ماجه. وروي أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله إذا أنزل عاهة من السماء على أهل الأرض صرفها عن عُمَّار المسجد» رواه العسكري. **(وأنس في القبر، ومنزل الرحمة، ومفتاح السماء)** روي أنه ﷺ قال: «الصلاة قربان كل تقي» رواه القضاعي عن علي. **(وثقل الميزان، ومرضاة الرب)** روي أنه ﷺ قال: «ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله تعالى من أن يراه ساجدا يُعَفِّر وجهه في التراب» رواه الطبراني. **(وثمن الجنة)** روي أنه ﷺ قال: «إن المصلي لَيقرع باب الملك، وإنه من يُدِمْ قرع الباب يوشك أن يُفتَح له» رواه الديلمي. **(وحجاب من النار)** قال عليه الصلاة والسلام: «الصلاة ميزان، فمن أوفى استوفى» رواه البيهقي عن ابن عباس. والمعنى: الصلاة ميزان الإيمان، فمن أوفى بها بحفظ واجباتها ومندوباتها استوفى ما وعد الله به من الفوز بدار الثواب والنجاة من أليم العقاب. **(ومن أقامها)** أي الصلاة **(فقد أقام الدين، ومن تركها فقد هدم الدين)** روي أنه ﷺ قال: «خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليهن لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة، وكان يومَ القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأُبَي بن خَلَفٍ» رواه ابن نضر. [نصائح العباد: ١٠٦]

١٣٣) وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «(إذا أراد الله تعالى أن يُدخِل أهل الجنة فى الجنة بعث إليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة) وهي فوق السموات السبع، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنـها فوق السموات السبع وتحت العرش. قال بعضهم: وللجنة ثـمانية أبواب، كل باب يدخله سبعون ألف رجل صفا واحدا، وهي قصور مبنية وغرف وزوايا ومناظر بعضها فوق بعض من الذهب والفضة والزبرجد والزمرد واللؤلؤ والمرجان والكافور والعنبر وغير ذلك من الجواهر النفيسات. (فإذا أرادوا أن يدخلوها قال لـهم الملك: قفوا، إن معي هدية من رب العالمين، قالوا) أي أهل الجنة: (وما تلك الـهدية؟ فيقول الملك: هي) أي الـهدية (عشرة خواتم، مكتوب على أحدها) أي العشرة: (﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ [الزمر: ٧٣]؛ وفي) الخاتم (الثاني مكتوب: رفعت عنكم الأحزان والـهموم) فالحزن: ما حصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي. والـهم: ما يحصل لذلك في المستقبل. (وفي الثالث مكتوب: ﴿وتلك الجنة التي أُوْرِثتموها بـما كنتم تعملون﴾ [الزخرف: ٧٢]؛ وفى الرابع مكتوب: ألبسناكم الحلل والحليّ) فالحلل: أنواع الثياب. والحلي: أنواع الزينة من الذهب والفضة واللؤلؤ. (وفي الخامس مكتوب: ﴿وزوجناهم بـحور عين﴾ [الطور: ٢٠]، ﴿إني جزيتهم اليوم بـما صبروا أنـهم هم الفائزون﴾ [المؤمنون: ١١١]؛ وفي السادس مكتوب: هذا جزاءكم اليوم بـما فعلتم من الطاعة؛ وفي السابع مكتوب: صرتم شبابا لا تـهرَمون أبدا؛ وفي الثامن مكتوب: صرتم آمنين ولا تخافونَ أبدا؛ وفي التاسع مكتوب: رافقتم الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين؛ وفي العاشر مكتوب: سكنتم فى جوار الرحمن ذي العرش الكريم؛ ثم يقول الملك: أُدخلوها) أي الجنة (بسلام) من الآفات

(آمنين) من المخاوف. (فيدخلون الجنة ويقولون) شاكرين لـهذه النعم: (﴿الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ أَذْهَبَ عَنَّا الْحزن إن ربنا لغفور شكور﴾ [فاطر: ٣٤]). فشكر الله تعالى للعبد ثناؤه عليه بذكر إحسانه له (﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده) منصوب بـحذف حرف الجار، أي في وعده (وأورثنا الأرض) أي أعطانا أرض الجنة (نتبوأ) أي نسكن (من الجنة حيث نشاء) أي في موضع نشاء (فنعم أجر العاملين﴾ [الزمر: ٧٤]) نحن. (وإذا أراد الله أن يدخل أهل النار فى النار بعث إليهم ملكا) زبانية. قال ابن رجب: إن النار تحت الأرضين السبع وهي الآن موجودة. قال النبي ﷺ: «إن في جهنم سبعين ألف واد، في كل واد سبعون ألف شِعْب، في كل شعب سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف بئر، في كل بئر سبعون ألف ثعبان، في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر أو المنافق حتى يواقع ذلك كله». (ومعه) أي الملك (عشرة خواتم؛ في أولـها مكتوب: أدخلوها لا تـموتون فيها أبدا ولا تحيَون ولا تخرجون؛ وفي) الخاتم (الثاني مكتوب: خوضوا فى العذاب لا راحة لكم؛ وفي الثالث مكتوب: ايئسوا من رحمتي؛ وفي الرابع مكتوب: أدخلوها فى الـهم والغم والحزن أبدا) والغم هو التحير الذي يغطي السرور. (وفي الخامس مكتوب: لباسكم النار) أي الشديدة التوقد (وطعامكم الزقوم، وشرابكم الحميم) أي الماء الشديد الحرارة. (ومِهادكم) أي فراشكم (النار) أي الموقدة (وغواشيكم) أي مظالكم (النار؛ وفي السادس مكتوب: هذا جزاؤكم اليوم بـما فعلتم من معصيتي؛ وفي السابع مكتوب: سخطي عليكم في النار أبدا؛ وفي الثامن مكتوب: عليكم اللعنة بـما تعمدتم من الذنوب الكبائر ولم تتوبوا ولـم تندموا؛ وفي التاسع مكتوب: قرناؤكم الشياطين فى النار أبدا؛ وفي العاشر مكتوب: اتبعتم الشيطان وأردتم الدنيا وتركتم

الآخرة فهذا) أي الذي أنتم فيه (جزاؤكم). [نصائح العباد: ١٠٦]

١٣٤) وقال النبي ﷺ: (ما من عبد وأمة دعا بهذا الدعاء في ليلة عرفة ألف مرة وهي عشر كلمات) أي تسبيحات (لم يسأل الله شيئا) من حوائج الدنيا والآخرة بعدها (إلا أعطاه سؤاله ما لم يدعُ بقطيعة رحم أو مأثم؛ أولها سبحان الذي في السماء) أي في جهة العلو (عرشُه) فإن العرش فوق الكرسي وهو فوق السموات. (سبحان الذي في الأرض ملكُه وقدرتُه) فإن ظهور ملكه تعالى لنا في الأرض. (سبحان الذي في البر سبيله) التي توصل العباد إلى جميع الجهات لأسباب معاشيهم. (سبحان الذي في الهوى روحه) فإن الريح مسخر بين السماء والأرض ومعدنه في الأرض الثالثة، والروح بالواو أصل للريح بالياء، ويصغر على رويحة وجمعه أرواح ورياح. (سبحان الذي في النار سلطانه) ولذلك لا يجوز لأحد من المخلوقين أن يعذب أحدا من الحيونات بالنار. (سبحان الذي في الأرحام علمُه) فلا يعلم ما في الأرحام إلا الله تعالى. (سبحان الذي فيالقبور قضاؤه) فلا يحكم من في القبور بالنعمة والنقمة إلا الله تعالى. (سبحان الذي رفع السماء بلا عمد) كما هو مرئي لنا. (سبحان الذي وضع الأرض) أي بسط الأرض (سبحان الذي لا ملجأ) أي لا اعتصام (ولا مَنْجَا) أي لا مخلص (منه) أي من عذاب الله (إلا إليه تعالى). [نصائح العباد: ١١١]

١٣٥) (وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لإبليس عليه اللعنة: «كم أحباؤك من أمتي؟» قال) أي إبليس: أحبائي (عشر نفر؛ أولهم الإمام الجائر) أي الظالم لرعيته. قال رسول الله ﷺ: «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله في أرضه». (والمتكبر) روي أنه ﷺ قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرّ في صور الرجال، يفشاهم الذُّلُّ من كل مكان، يساقون إلى سجن جهنم

يسمى بولس، يُسْقَوْن من عصارة أهل النار». رواه الإمام أحمد والترمذي (**والغَني الذي لا يبالي من أين يكتسب المال وفى ماذا يُنفق، والعالم الذي صدّق الأميرَ على جوره**) روي أنه ﷺ قال: «من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض». رواه ابن عساكر (**والتاجر الخائن**) في المكيال أو المزان أو في غير ذلك. (**والمحتكر**) بأن يشتري القوت وما يعين عليه كاللحم وقت الغلاء فيحبسه ليبيعه بأغلى من ذلك وقت اشتداد حاجة الناس إليه. قال النبي ﷺ: «من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برئ من وبرئ الله منه». وقال عليه الصلاة والسلام: «من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس». (**والزاني**) روي أنه ﷺ قال: «إياكم والزنا، فإن فيه أربع خصال: يذهب البهاء من الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن، ويستوجب الخلود في النار». رواه الطبراني. (**وآكل الربا**) ورد في الحديث: «إن آكل الربا يعذب من حين يموت إلى يوم القيامة بالسباحة في بحر أحمر مثل الدم وأنه يلقم الحجارة كلما ألقم حجرا سبح به ثم عاد فاغرا فاه فيلقم آخر وهكذا إلى البعث». وقال قتادة: إن آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا. (**والبخيل الذي لا يبالي من أين يجمع المال**) قال رسول الله ﷺ: «ما تلف مال في بَر وبحر إلا بمنع الزكاة». (**وشارب الخمر المدمنُ عليها**) روي أنه ﷺ قال: «من شرب خمرا خرج نور الإيمان من جوفه» رواه الطبراني (**ثم قال النبي ﷺ: «فكم أعداؤك من أمتي؟» قال**) أي إبليس لرسول الله ﷺ: أعدائي (**عشرون نفرا؛ أولهم أنت يا محمد، فإني أبغضك**) أي وأبغض أهل بيتك، (**والعالم العامل بالعلم**) أي وسائر الأبرار، (**وحامل القرآن**) أي حافظه (**إذا عمل بما فيه**) قال ﷺ: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة، والشهداء قُوّاد أهل الجنة، والأنبياء سادة أهل الجنة». (**والمؤذن**

لله في خمس صلوات) قال ﷺ: «المؤذن المحتسب كالشهداء المتَشَحَّط في دمه إذا مات لم يُدَوَّد في قبره» أي المؤذن الذي أراد بأذانه وجه الله له أجر كأجر الشهيد ولا تأكله الأرض. (ومحب الفقراء والمساكين واليتامى) روي أنه ﷺ قال: «الجلوس مع الفقراء من التواضع، وهو من أفضل الجهاد» رواه الديلمي. وروي أنه ﷺ قال: «لكل شيء مفتاح، ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء» رواه ابن لآل. (وذو قلب رحيم) في جميع أمور عباد الله لا سيما أهل المعاصي. (والمتواضع للحق) قال القشيري: والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم. (وشاب نشأ في طاعة الله تعالى) أي شاب مطيع لله من الصغر إلى الكبر. (وآكل الحلال) قال ابن عباس: لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه لقمة حرام. (والشابّان متحابان في الله) أي إلى أن يموتا. (والحريص) أي المحافظ (على الصلاة في الجماعة) قال ﷺ: «صلوا خلف كل بر وفاجر». (والذي يصلي بالليل والناس نيام) قال ﷺ: «صلوا من الليل أربعا، صلوا ولو ركعتين، ما من أهل بيت تُعرَف لهم صلاة من الليل إلا نادهم مناد: يا أهل البيت، قوموا لصلاتكم». (والذي يمسِك نفسَه عن الحرام) في الأقوال والأفعال. (والذي ينصح) وفي رواية: يدعو (للأخوان وليس في قلبه شيء) أي من الغش والحقد والخداع. قال بشر بن الحارث: رايت النبي ﷺ فقال: «يا بشر، أتدري لم رفعك الله تعالى من بين أقرانك؟» فقلت: لا. قال: «باتباعك لسنتي، وخدمتك الصالحين، ونصحك لإخوانك، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي، هذا الذي بلغك منازل الأبرار». (والذي يكون أبدا على وضوء) قال ﷺ: «من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات». قال الشيخ الحفني: أي من توضأ وضوءا مصاحبا لطهر كتب له عشر وضوءات، والوضوء بسبعمائة حسنة، لأن أقل المضاعفة

سبعمائة زيادة على العشر المذكور في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِـهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] على أحد الأقوال، فالوضوء حسنة فيضاعف بعشرة، ثم كل واحد من العشر يضاعف بسبعمائة؛ فينبغي الملازمة على هذا الأجر العظيم. (**وسخي**) فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء، ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود، والذي قاسى الضرورة وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب إيثار، قاله القشيري. (**وحَسَنُ الخلق**) وهو بسط الوجه وكف الأذى وبذل الندى. وقيل: هو هيئة للنفس تصدر عند الأفعال الجملة عقلا وشرعا بسهولة من غير حاجة إلى فكر. (**والمصدِّق ربه بـما ضمن الله له**) من الرزق. قال في روح البيان: اتفق العلماء على أن أربعة لا تقبل التغير أصلا: العمر، والرزق، والسعادة، والسقاوة. (**والمحسن إلى مَسْتورات الأرامل**)أي المحسن بالعطاء وغيره للنساء التي لا أزواج لـهن وهن فقيرات مستورات لا يظهرن للرجال. روي أنه ﷺ قال: «إن الساعي على الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائمِ النهار» رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم. (**والمستعد للموت**) بإتيان الأعمال الصالحة. [نصائح العباد: ١١٢]

١٣٦) **قال النبي ﷺ: (من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب)**. قال عبد المعطي السملاوي في معنى هذا الحديث: أي من كتب الصلاة وصلى، أو قرأ الصلاة المرسومة في تأليف حافل أو رسالة، لم تزل الملائكة تدعو له بالبركة أو تستغفر له. [كاشفة السجا: ٣١]

١٣٧) **روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «(من مشى إلى غريمه بـحقه يؤديه إليه صلت عليه دواب الأرض ونون البحار**) أي حيتانـها (**وغرس**

له بكل خطوة شجرة في الجنة وغفر له ذنب، وما من غريم يلوي غريمه) أي يماطله ويسوف به (وهو قادر إلا كتب الله عليه في كل وقت إثما). [كاشفة السجا: ٣٤]

١٣٨) قال النبي ﷺ: (بعثت إلى الناس كافة). [فهذا البعث] شامل لـهم من لدن آدم إلى قيام الساعة، ورجحه البارزي؛ وزاد: أنه مرسل إلى جميع الحيوانات والجمادات من رمل وحجر ومدر، وزيد على ذلك، أنه مرسل إلى نفسه. [كاشفة السجا: ٣٦]

١٣٩) قال النبي ﷺ: «إن هذه الصدقة أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد». ومعنى أوساخ الناس: لأن بقاءها في الأموال يدنسها كما يدنس الثوب الوسخ. [كاشفة السجا: ٤٣]

١٤٠) قال النبي ﷺ: «لا يؤمن عبد بالله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره». رواه الترمذي. وأما حديث مسلم في دعاء الافتتاح: «والشر ليس إليك»، فمعناه ولا شر يُتقرَّب به إليك، أو لا يضاف إلى الله تأدبا، لأن اللائق نسبة الخير لله والشر للنفس تأدبا؛ قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ [النساء: ٧٩] أي إيجادا وخلقا؛ ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، أي كسبا لا خلقا، كما يفسره قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾. [الشورى: ٣٠]. [كاشفة السجا: ٥٩]

١٤١) (عن عمر رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل، شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على

فخذيه) أي وضع الرجل كفيه على فخذيه ﷺ، وفعل ذلك للاستئناس باعتبار ما بينهما من الأنس في الأصل حين يأتيه بالوحي، وقد جاء مصَرَّحا بهذا في رواية النسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر حديثٌ قال: وضع يديه على ركبتي النبي ﷺ، (**قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. فقال رسول ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا». قال: صدقت؛ فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال له: فأخبرني عن الإيمان. قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» قال: صدقت**) وإن أخذت من رواية البخاري عن أبي هريرة من حديث جبريل أيضا فتقول: «آمنت بالله وملائكته وبلقائه ورسله وبالبعث»، والمعنى: صدقت بوجود الله وبصفاته الواجبة له، وبوجود الملائكة وأنهم عباد مكرمون، وبرؤيته تعالى في الآخرة للمؤمن، وبأن رسله صادقون فيما أخبر وأنه عن الله تعالى، وبالبعث من القبور. [قطر الغيث:٩] (**فأخبرني عن الإحسان**) يعني به الإخلاص، ويجوز أن يعني به إجادة العمل، وهذا التفسير أخص من الأول، (**قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**) هذا من جوامع كلمه، لأنه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة؛ بيان ذلك وإيضاحه أن للعبد في عبادته ثلاثة مقامات: الأول: أن يفعلها على الوجه الذي يسقط معه طلب الشرع بأن تكون مستوفية للشروط والأركان. والثاني: أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى، وهذا مقامه ﷺ كما قال ﷺ:«وجعلت قرة عيني في الصلاة». والثالث: أن يفعلها كذلك وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده، وهذا هو مقام المراقبة؛ وقوله: (**فإن لم تكن تراه**) نزول عن مقام المكاشفة إلى مقام المراقبة، أي

إن لم تعبده وأنت من أهل الرؤية فاعبده وأنت بحيث تعقد أنه يراك، فكل من المقامات الثلاثة إحسان، إلا أن الإحسان الذي هو شرط في صحة العبادة إنما هو الأصل، لأن الإحسان الذي في الأخيرين من صفة الخواص، ويتعذر من كثير. (**قال: فأخبرني عن الساعة**) أي عن وقت القيامة (**قال: «ما المسؤول عنها**) أي عن وقتها (**بأعلم من السائل»**) أي أنت لا تعلمها وأنا لا أعلمها، فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها، لا التساوي في العلم بوقتها (**قال: فأخبرني عن أماراتها**) بفتح الهمزة، أي علاماتها كما قال في المصباح: الأمارة العلامة وزنا ومعنى، وأما الإمارة بكسر الهمزة فهي الولاية والإمامة، والمراد علامتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايقة لها، كطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة؛ فلذا قال: (**قال: «أن تلد الأمة ربتها**) وفي رواية: «ربها»، واختلف في معناها على أقوال، أصحها: أنه إخبار عن كثرة السراري وأولادهن، وأن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها، لأن مال الإنسان صائر إلى ولده، وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين، إما بالإذن أو بقرينة الحال أو عرف الاستعمال؛ وعبر بعضهم بأن يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري، فيكون ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه. ثانيها: أن معناه أن الإماء تلد الملوك، فتكون أمه من جملة رعيته، إذ هو سيدها. ثالثها: أن معناه أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان، فيكثر ترددها في أبدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم أنها أمه. ومن ذلك أن يكثر العقوق في الأولاد، فيعامل الولد أمه بما يعامل السيد من الإهانة والسب. (**وأن ترى الحفاة**) بضم الحاء المهملة، جمع حاف، هو من لا نعل في رجله (**العراة**) جمع عار، وهو من لا شيء على جسده (**العالة**) بفتح اللام المخففة، جمع عائل، والعالة هي

في تقدير فعَلَة، مثل كافر وكفرة، معناه الفقراء (رعاء الشاء) بكسر الراء والمد، جمع راع، وأما بالضمة فلا بد من التاء المربوطة، مثل قاض وقضاة، كما في المصباح؛ وأصل الرعي الحفظ؛ والشاء بالهمزة: الغنم، جمع شاة، وهو من الجموع التي يُفرَّق بينها وبين واحد بالهاء، وتجمع أيضا على شِياه بالهاء؛ وخصهم بالذكر لأنهم أهل البادية. (يتطاولون في البنيان») أي يتباهون في ارتفاعه، والقصد من الحديث الإخبار عن تبذل الحال وتغيره، بأن يستولي أهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على أهل الحاضرة، ويتملكون بالقهر والغلبة، فتكثَرَ أموالهم وتتسعَ في الحطام، وقد يطلق على العزم القوي؛ كما في المصباح. (ثم انطلق) أي الرجلُ السائل عما ذكر (فلبث) أي النبي، أي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية، وجاء في رواية: «فلبثت» بتاء مضمومة، فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه (مليا) بتشديد الياء، أي زمانا كثيرا، وكان ذلك الزمانُ ثلاثا كما جاء في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما. (ثم قال: «يا عمر أتدري مَن السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل، أتاكم يعلمكم دينكم») أي قواعد دينكم، ففيه أن الدين اسم للثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان؛ وفهم منه أنه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته، وللرئيس تنبيه أتباعه، على قواعد العلم وغرائب الوقائع طلبا لنفعهم وفائدتهم؛ قاله الفشني. رواه مسلم. [كاشفة السجا: ٦٢]

١٤٢) قال النبي ﷺ: (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاما)، أي تذهب بكرة وهي جياع، (وتروح بطانا) أي وترجع عشية وهي ممتلئة الأجواف. فذكر أنها تغدو وتروح في طلب الرزق. والمعنى: لو اعتمدتم على الله في ذهابكم ومجيئكم وتصرفكم، وعلمتم أن الخير بيده لم تنصرفوا إلا غانمين

سالمين، ولأغناكم التوكلُ على الله عن الادخار كالطير، لكنكم اعتمدتم على قوتكم وكسبكم، وهذا ينافي التوكل. وروي عن بعض العماء: أن أشد الخلق توكلا الطير، وطمعا النمل. وليس المراد بالتوكل ترك الكسب بالكلية. وسئل الإمام أحمد رضي الله عنه عن رجل جلس في بيته أو في المسجد وقال: لا أعمل شيئا حتى يأتياني رزقي؛ فقال: هذا رجل جهل العلم. فقد قال ﷺ: «إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي». أي الرمح سبب لتحصيل الرزق، ومراده أن معظم الرزق كان من الغنائم، وإلا فقد كان يأكل من جهات أُخَرَ غيرِ الرمح. ذكره السحيمي. [كاشفة السجا: ٦٩]

١٤٣) قال النبي ﷺ: («**ما أصاب عبدا هم أو غم أو حزن، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك، نافذ فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدا من خلقك، أو استأثرتَ به**) أي انفردتَ بالاسم من غير مشارك لك فيه (**في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي**) أي مطر قلبي (**ونور بصري، وجلاءَ حزني**) بفتح الجيم وبالمد، أي كشف حزني، (**وذهاب همي وغمي؛ إلا ذهب الله حزنه وهمه وغمه**) الـهم: أول المشقة أو ما يصيب الشخص من مكروه الدنيا والآخرة؛ والغم: الحيرة والإشكال أو الكرب، وهو: ما شق عليه حتى ملأ صدره غيظا، وقيل: الـهم ما تعلق بالماضي، والغم ما تعلق بالمستقبل. قال الشرقاوي: الـهم ما يتعلق بـما يكون بالمستقبل، والحزن ما يتعلق بـما كان في الماضي. انتهى. (**وأبدله مكانه فرجا**)» أي وسعا وخلاصا. [كاشفة السجا: ٧٤]

١٤٤) قال ﷺ: «**رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل**» أخرجه أبو داود. فالمراد بالقلم قلم التكليف دون قلم

الضمان، لأنه من خطاب الوضع، فيجب ضمان المتلفات، والدية عليهم من مالـهم، بخلاف القصاص والحد. الأقلام ثلاثة: قلم الثواب، وقلم العقاب، وقلم المتلفات؛ فقلم الثواب مكتوب له، وقلم العقاب مرفوع عنه، وقلم المتلفات مكتوب عليه؛ ومنها الدية، وكذلك المجنون والنائم، إلا أنّ قلم الثواب والعقاب مرفوعان عنهما، وأما القصاص والحد فلا يـجبان عليهم لعدم التزامهم للأحكام. [كاشفة السجا: ٧٧]

١٤٥) **قال ﷺ**: «**إنـما الأعمال بالنيات، وإنـما لكل امرئ ما نوى**». قال الفشني: أي إنـما تحسب التكاليف الشرعية البدنية أقوالـها وأفعالـها الصادرة من المؤمنين إذا كانت بنية، وإنـما لكل امرئ جزاء ما نواه، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. انتهى. [كاشفة السجا: ٨٢]. قال الشافعي: هذا الحديث يدخل في نصف العلم، وذلك أن للدين ظاهرا وباطنا، والنية متعلقة بالباطن، والعمل هو الظاهر، وأيضا فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح. [فتح الصمد: ٤٠]

١٤٦) **قالوا: أنبدأ بالصفا أم بالمروة ؟ قال ﷺ**: «**ابدؤوا بـما بدأ الله به**». فالعبرة بعموم اللفظ، وهو «ما» من قوله «بـما بدأ الله به» أي ابدؤوا بكل شيء بدأ الله به من أنواع العبادات؛ لا بـخصوص السبب الذي هو السعي بين الصفا والمروة. [كاشفة السجا: ٨٦]

١٤٧) **قال ﷺ**: «**إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا**» وفي رواية: «**نجسا**». إذ مفهومه أن ما دونـهما يحمل الخبث. فالماء القليل حكمه يتنجس بوقوع النجاسة المنجسة يقينا فيه، وإن لم يتغير. [كاشفة السجا: ٩١]

١٤٨) **قال ﷺ:** «**لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ**» أي لا يقبل الله صلاة أحدكم حين حدثه إلى أن يتوضأ فيقبل الله صلاته، إلا على فاقد الطهورَين، فيصلي الفرض دون النفل لحرمة الوقت، ويقضي إذا قدر على أحدهما؛ وفي معنى الصلاة خطبة الجمعة وسجدة التلاوة والشكر. [كاشفة السجا: ١١٨]

١٤٩) **قال ﷺ:** «**لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول**» والغلول بضم الغين المعجمة: الحرام. [كاشفة السجا: ١٢٠]

١٥٠) **قال ﷺ:** «**الطواف بالبيت صلاة**» رواه الحاكم، أي كالصلاة في الستر والطهارة. [كاشفة السجا: ١٢١]

١٥١) **قال ﷺ:** «**ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**» رواه الشيخان وصححاه. أي عقود المسلمين كعقد شخص واحد منهم، يقوم بهذا العقد أدناهم، أي كالعبيد والنساء، فمن نقض عهد مسلم فعليه لعنة من ذكر. [كاشفة السجا: ١٤٢]

١٥٢) **قال ﷺ** لغيلان حين أسلم وعنده عشر نسوة: (**اختر أربعا منهن وفارق سائرهن**) أي مَن بقي بعد الأربع اللائي تختارهن، والصحيح أن «سائر» يستعمل في كل باق قل أو كثر، لإجماع أهل اللغة على أن معنى الحديث: «إذا شربتم فأَسْئِروا»، أي أبقوا في الإناء بقية ماء، لا أن المراد به أن يشرب الأقل ويُبقِي الأكثر، وإنما ندب للتأديب بذلك لأن الإكثار من المطعم والمشرب منبأة، أي دالة على النهم، وملأمة عند العرب. انتهى. والنهم، بفتحتين: إفراط الشهوة في الطعام. [كاشفة السجا: ١٦٨]

١٥٣) **سئل النبي ﷺ عن الفأرة تـموت في السمن، فقال:** «**إن كان جامدا فألقوها وما حولـها، وإن كان مائعا فلا تقربوه**»، أي لأنه نجاسة، ولا يحل الانتفاع بذلك المائع كسائر النجاسة الرطبة إلا في استصباح أو لعمل صابون ونحوه، أو طلي دواب وسُفُن بدهن متنجس أو نجس من غير نحو كلب، فيجوز مع الكراهة. [كاشفة السجا: ١٨٤]

١٥٤) **قال ﷺ:** «**ليس في النوم تفريط، إنـما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يدخل وقت الأخرى**»، رواه مسلم. قال السُّوَيفي: "في" للسببية، أي ليس بسبب النوم تفريط، أي إن نام قبل دخول الوقت اهـ. وأما إن نام بعد دخوله، فإن علم أنه يستغرق الوقت حرم عليه النوم ويأثم إثـمين: إثم تارك الصلاة، وإثم النوم. [كاشفة السجا: ١٩١]

١٥٥) **يسن إكثار الدعاء في السجود لحديث مسلم:** (**أقرب ما يكون العبد من ربه**) أي من رحمته وعفوه، (**وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**) أي في سجودكم (**فَقَمِنٌ**) أي فحقيق (**أن يستجاب لكم**). [كاشفة السجا: ٢٢١]

١٥٦) قال الحسن البغوي في المصابيح: قال عقبة بن عامر: «**ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن وأن نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تـميل الشمس، وحين تضيفت الشمس للغروب حتى تغرب**» رواه مسلم. فمعنى «بازغة» أي طالعة، و«الظهيرة» أي الـهاجرة وذلك حين تزول الشمس، والقائم بسببها هو البعير يكون باركا فيقوم من شدة حر الأرض، فمعنى «حين يقوم» قائم الظهيرة أي حين يقوم البعير، وتضيفت

بالفاء أي قربت، كما في المصباح المنير. [كاشفة السجا: ٢٧٣]

١٥٧) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال في القنوت: (**اللهم اهدني فيمن هديت**) أي دلني معهم (**وعافني فيمن عافيت**) أي سلمني من بلايا الدنيا ولآخرة معهم (**وتولني فيمن توليت**) أي كن ناصرا لي وحافظا من الذنوب معهم (**وبارك لي فيما أعطيت**) أي أنزل البركة وهي الخير الإلـهي فيما أعطيته لي (**وقني شرما قضيت**) أي احفظني وامنعني فساد ما يترتب ويتسبب على القضاء من السخط وعدم الرضا بالقضاء والقدر، وهذا آخر الدعاء، وما بعده الثناء، وهو (**إنك تقضي**) أي تحكم (**ولا يقضى عليك**) بحذف الفاء في «إنك» (**إنه لا يذل من واليت**) بحذف الواو في «إنه»، وبكسر الهمزة فيه أيضا، وبفتح الياء وكسر الذال في «يذل»، أي لا تحصل إهانة لمن أكرمت، وفي رواية: بضم الياء وفتح الذال، أي لا يُذِلُّه أحد (**تباركت**) أي تزايد بِرُّك وخيرك (**وتعاليت**) أي ارتفعت وتنزهت عما يقول الجاحدون. هذا آخر القنوت للاتباع، وأما قوله (**فلك الحمد على ما قضيت**) أي قدرته وحكمته لأنه لا يصدر عنك إلا الجميل (**أستغفرك وأتوب إليك**) أي منها، فهو زيادة عن جماعة. وروى البيهقي عن ابن عباس لفظ «ربنا» بعد «تباركت». [كاشفة السجا: ٢٩١]

١٥٨) قال النبي ﷺ: «**إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربه عز وجل فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره**» رواه الشيخان. وهذا في غير المسجد، أما فيه فيحرم إن اتصل بشيء من أجزائه، بل يبصق في طرف ثوبه من جانبه الأيسر ويلف بعضه ببعض. [كاشفة السجا: ٣٠٢]

١٥٩) قال النبي ﷺ: «**إذا فسا أحدكم في صلاته فلينصرف وليتوضأ وليعد صلاته**» رواه

الترمذي وأبو داود والدرامي. وهذا الكلام في السليم، أما السلس فلا يبطل صلاته إلا حدثه الغير الدائم فإنه لا يبطلها. [كاشفة الشجا: ٣٠٤]

١٦٠) **قال النبي ﷺ: «إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة، فصلياها معهم، فإنها لكما نافلة»**. رواه أبو داود وغيره وصححه الترمذي. قال ﷺ ذلك بعد صلاة الصبح لرجلين لم يصليا معه، وقالا: صلينا في رحالنا، أي بيوتنا. وقوله ﷺ: (مسجد جماعة) ليس بقيد، بل هو للأغلب؛ وقوله: (صليتما) يصدق بالانفراد والجماعة، سواء استوت الجماعتان أم زاد إحداهما بفضيلة، ككون الإمام أعلم أو أورع، أو الجمع أكثر أو المكان أشرفَ. [كاشفة السجا: ٣٢٥]

١٦١) قال النبي ﷺ: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما**». أي ليصم كل منكم وليفطر كل منكم. قوله: (لرؤيته) فيه استخدام، لأن الضمير في الأول عائد على هلال رمضان، والثاني على هلال شوال؛ قاله المدابغي. واللام فيه بمعنى "بعد"، أي بعد رؤيته؛ كما قاله ابن هشام في المغني. قوله: (وأفطروا) بقطع الهمزة، أي ادخلوا في وقت الفطر، فالهمزة للصيرورة؛ كما في المصباح. قوله: (فإن غم) بضم الغين، أي استتر بالغمام، والضمير عائد على هلال رمضان، ومثله: «إذا غم هلال شوال فيكمل رمضان ثلاثين»؛ قاله السويفي. [كاشفة السجا: ٤٤٧]

١٦٢) قال النبي ﷺ: «**من لم يبت قبل الفجر فلا صيام له**». رواه الدارقطني. أي من لم يبيت نية الصيام قبل الفجر فلا صيام له صحيح. والمراد تبييتها إيقاعا في جزء من أجزاء الليل من الغروب إلى الفجر. [كاشفة السجا: ٤٥٨]

١٦٣) **قال النبي ﷺ: «أنا حبيب الله ولا فخر»**. والمعنى: ولا فخر أعظمَ من هذا، أو لا أقول ذلك فخرا بل تحدثا بالنعمة. [كاشفة السجا: ٤٧٨]

١٦٤) **قال النبي ﷺ: «الماء من الماء»** أي إنما وجوب الغسل بالماء المطلق من خروج المني. [قوت الحبيب الغريب: ١٨]

١٦٥) **قال النبي ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا، فإنه لا يدري أين باتت يده»** وإنما أمر النبي ﷺ بالغسل ثلاثا قبل الغمس، وإن كانت اليد تطهر بمرة، لأنه اجتمع على اليد عبادات إحداها الغسل من توهم النجاسة، والأخرى الغسل قبل الغمس لأجل الوضوء، فإنه سنة من سنن الوضوء، وإن تحقق طهارة يده، والغسلة الثالثة لطلب الإيتار، فإن تثليث الغسل مستحب، ويؤخذ من قوله ﷺ، «فإنه لا يدري أين باتت يده» أن الضابط على التردد في طهرهما لا على الاستيقاظ من النوم، وإن تيقن نجاستهما حرم عليه غمسهما قبل غسلهما إلا في ماء كثير غير مسبل. [قوت الحبيب الغريب: ٣١]

١٦٦) **قال النبي ﷺ: «المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا»** والتعبير بالمؤمن جرى على الغالب، فإن الغالب من أحوال النبي عند ذكر الأحكام أنه لا يذكر إلاالمؤمن، وإن كان الكافر قد يشاركه في الحكم. [قوت الحبيب الغريب: ٦٨]

١٦٧) **قال رسول الله ﷺ: «الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله أحل فيه النطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير»**. رواه الحاكم. وإنما نص على النطق مع أن الأكل والشرب لا يحرم فيه، لأنهم كانوا يتكلمون بالكلام القبيح حالة الطواف. وليس الطواف بمنزلة الصلاة في امتناعه حال الخطبة، بل هو جائز. [قوت الحبيب الغريب: ٧٥]

١٦٨) **قال رسول الله ﷺ:** «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا». فذلك مستحب استحبابا مؤكدا لرجاء الدخول في دعوته ﷺ فإن دعوته تستجاب بلا شك. [قوت الحبيب الغريب: ٨٤]

١٦٩) **قال رسول الله ﷺ:** «(من صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما) أي مضطجعا (فله نصف أجر القاعد)» هذا الحديث محمول على النفل عند القدرة على القيام والقعود، وهذا في حقنا. أما في حقه ﷺ فثواب نفله قاعدا أو مضطجعا مع قدرته كثواب نفله قائما، وذلك من خصائصه ﷺ، ولا تصح صلاة النفل بالاستلقاء مع إمكان الاضطجاع، وإن أتم ركوعه وسجوده لعدم وروده. [قوت الحبيب الغريب: ١٠٩]

١٧٠) **دعا رسول الله ﷺ في خطبة صلاة الاستسقاء:** «(اللهم سقيا رحمة) بضم السين، أي اسقنا سقيا وصول خير (لا سقيا عذاب) أي لا تسقنا سقيا وصول شر (ولا محق) أي إذهاب البركة (ولا بلاء) أي اختبار بالشر (ولا هدم) بسكون الدال أي ولا سقيا شيء ضار يهدم المساكن (ولا غرق) أي هلاك بالماء، وإذا تضرروا بكثرة المطر قالوا: (اللهم على الظراب) بكسر الظاء، وهو جبل صغير، أي اجعل المطر نازلا على الروابي (والأكام) وهي التلال المتفعة التي لا تبلغ أن تكون جبالا (ومنابت الشجر وبطون الأودية اللهم حوالينا) بفتح اللام، وهو جمع على صورة المثنى، ونقل عن النووي أنه مثنى مفرده حوال، أي أنزل المطر في الجهات التي تحيط بنا (ولا علينا) أي ولا تجعله واقعا علينا في الأبنية والبيوت. وروى الشافعي عن سالم بن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (اللهم اسقنا غيثا) أي مطرا (مغيثا) أي

منقذا من الشدة بإروائه وإشباعه (**هنيئا**) أي سهلا طيبا لا يشرق به شاربه (**مريئا**) أي لا ينشأ منه نغص في الباطن لشاربه (**مريعا**) بفتح الميم وكسر الراء، أي ذا ريع أي نماء، وروي «مرتعا» بكسر التاء المثناة فوق أي ذا نعم، وروي أيضا «مربعا» بالباء الموحدة أي ذا ثمار (**سحا**) أي منصبا (**عاما**) أي شاملا للمحتاجين (**غدقا**) أي كثيرا (**طبقا**) أي مغطيا للأرض (**مجللا**) أي يعم الأرض أو يحصل قصب الزرع (**دائما**) أي مستمرا نفعه إلى انتهاء الحاجة إليه في كل زمن (**إلى يوم الدين**) أي القيامة (**اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين**) أي الآيسين من رحمة الله تعالى بسبب تأخير الغيث (**اللهم إن بالعباد والبلاد من الجهد**) أي المشقة (**والجوع**) ولفظ الحديث «وللأواء» أي شدة الجوع (**والضنك**) أي الضيق (**ما لا نشكو إلا إليك**) لأنك القادر على النفع والضر. قوله: «بالعباد» خبر إن مقدم. وقوله: «ما» اسمها. وقوله: «من الجهد» بيان لـ«ما» مقدم عليها، والتقدير إن الذي لا نشكوه إلا إليك من الجهد وما بعده واقع بالعباد. (**اللهم أنبت لنا الزرع، وأدر**) بتشديد الراء، (**لنا الضرع**) أي اجعل الثدي منصبا باللبن، (**وأنزل علينا من بركات السماء**) أي خيراتها وهو المطر، (**وأنبت لنا من بركات السماء**) أي خيراتها وهو النبات والثمار. وفي الحديث بعد ذلك: «اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى»، (**واكشف عنا من البلاء**) أي الحالة الشاقة (**ما لا يكشفه غيرك اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السماء**) أي المطر(**علينا مدرارا**)» أي كثير الدار أي الصب. [قوت الحبيب الغريب: ١٤٨]

١٧١) **قال رسول الله ﷺ**: (**الثيب أحق بنفسها**) أي في اختيارها للزوج أو في الأذن لا في العقد، (**والبكر يزوجها أبوها**). رواه الدار قطني. [قوت الحبيب الغريب: ٣٤٠]

١٧٢) **قال رسول الله ﷺ**: «**الطفل يصلى عليه**». هذا إذا نزل قبل تمام سنة أشهر ولحظتين، أما النازل بعد ذلك فكالكبير مطلقا. [مرقاة صعود التصديق: ٦٥]

١٧٣) **قال رسول الله ﷺ**: «**لعنة الله على المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال**». أي يتخلقون بأخلاق النساء وحركاتهن، وكذا العكس. [مرقاة صعود التصديق: ١٣٨]

١٧٤) **قال رسول الله ﷺ**: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل النار**». وإنما يحرم هجر أكثر من الثلاث إن واجهه ولم يكلمه حتى بالسلام، أما لو لم يواجهه فلا حرمة وإن مكث سنين، نقله المدابغي عن ابن حجر. [مرقاة صعود التصديق: ١٤٠]

١٧٥) **قال رسول الله ﷺ**: (**من قال لأخيه: كافر، فقد باء بها**) أي بهذه الكلمة (**أحدهما إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه**). ومعنى الرجوع عليه أن القائل هو الكافر، فإنه من كفر مسلما لإسلامه فهو كافر، واحذر أن تقع في الكفر باعتقاد أو بقول أو بفعل. [الفتوحات المدنية: ١٠١]

خاتمة

هذا آخر ما يسره الله تعالى على جمع هذا الكتاب في قريتي جمفاكا ضحاء يوم الجمعة السادس عشر من شهر جمادي الأول سنة ألف وأربعمائة وتسع وثلاثين من الهجرة النبوية. وأسأل الله الكريم بهذا الكتاب حصول بركة الشيخ المصنف. وأن ينفع الله به النفع العميم.

وإن وجدتم يا إخواني في هذا الكتاب من الخلل فمن تشوشٍ حصل مني، أو وهم صدر من سوء فهمي. فالمرجو ممن اطلع على ذلك أن يصلحه بلطف واحتياط، فرحم الله امرءا رأى عيبا فستره أو زللا فغفره.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العلمين

آمين

المراجع

١- **كاشفة السجا** في شرح سفينة النجا للشيخ سالم بن سمير الحضرمي. الناشر: دار ابن حزم.

٢- **نصائح العباد** في بيان ألفاظ منبهات على الاستعداد ليوم المعاد للشيخ ابن حجر العسقلاني. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

٣- **مراقي العبودية** شرح بداية الهداية للإمام أبي حامد الغزالي. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

٤- **فتح المجيد** شرح الدر الفريد في عقائد أهل التوحيد للشيخ أحمد النحروي. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

٥- **تيجان الدراري** في شرح رسالة الباجوري للشيخ إبراهيم الباجوري. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

٦- **سلالم الفضلاء** شرح منظومة هداية الأذكياء للشيخ زين الدين بن علي المليباري. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

٧- **بهجة الوسائل** بشرح مسائل للشيخ أحمد بن زين الحبشي. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

٨- **سلم المناجة** شرح سفينة الصلاة للشيخ عبد الله الحضرمي. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

٩- **الثمار اليانعة** في شرح الرياض البديعة للشيخ محمد حسب الله المكي. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

١٠- **قامع الطغيان** شرح منظومة شعب الإيمان للشيخ زين الدين بن علي المليباري. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

١١- **قطر الغيث** في شرح مسائل أبي الليث للشيخ أبي الليث السمرقندي. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

١٢- **مرقاة صعود التصديق** في شرح سلم التوفيق للشيخ عبد الله بن الحسين. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

١٣- **نور الظلام** شرح منظومة عقيدة العوام للشيخ أحمد المرزوقي. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

١٤- **الفتوحات المدنية** شرح الشعب الإيمانية. الناشر: دار الكتب الإسلامية.

١٥- **قوت الحبيب الغريب** توشيح على فتح القريب المجيب للشيخ ابن قاسم الغزي. الناشر: دار الكتب العلمية.

مصباح الأنام

شرح الشيخ محمد نووي البنتني

على أحاديث سيد العرب والعجم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

DĀRUL WILDĀN

DĀRUL WILDĀN
Cempaka - Kresek - Tangerang - Banten